

النحف الأشراف

◆ السنة الرابعة عشرة - العدد ١٤٩ لشهر صفر ١٤٣٩ - تشرين الأول ٢٠١٧

14th Year Issue No:149-2017



نحو إستراتيجية إدارة زيارة الأربعين


اليمن بين الحبشة والفرس

الموت السريري وشهادة الوفاة



العراق - كربلاء المقدسة
الطريق الدولي - البهادلية
Albahadeliyah-Aldawil road-Holy Karrbala- Iraq
www.kh.iq 0760 2329 303
info@kh.iq 0790 2344 444
0773 0622 230
الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي
0760 2346 009

 m.facebook.com/alkafeelhospital

 [alkafeel.hospital](https://www.instagram.com/alkafeel.hospital)

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب ما تتصور..



النجف الأشرف

العدد (١٤٩)

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

شهر صفر الخير ١٤٣٩هـ

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:

- رمزيات
- بانوراما
- قراءة في كتاب
- علوم و حياة
- المرأة في الحضارات
- حديث الصورة
- واحة الدين
- الملف الفلكي

18 المرأة في الحضارات

في رحلة مجلة النجف الأشرف الممتدة عدداً بعد عدد في تقصي حال النساء من مختلف الحضارات، نقف في هذا العدد عند المرأة التي انتجت أكثر الشعوب تنظيماً، إلا وهي المرأة اليابانية.

24 أرض بين يديك

قبيلة هونزا في أقاصي باكستان، حيرت علماء البايولوجيا، فقد تميز سكانها بطول أعمارهم واحتفاظهم بصحتهم بشكل غير مسبوق.

36 آلة الزمن

تحولت اليمن الى دولة يهودية فاضطهدت النصارى، فما كان من الحبشة إلا أن هدمت اليمن وقتلت رجالها بمساعدة قيصر، ليحكم أبرهة اليمن حتى احتل الفرس اليمن فطردوا الأحباش منها، رحلة مع النجف الأشرف في آلة الزمن خاصتكم.

44 علوم و حياة

الموت السريري قضية مثيرة للجدل، ليس على مستوى الفقه والقانون فحسب، بل طال السجال فيها المجتمع الطبي أيضاً.



قلوبهم أسيرة بحبه، أجسامهم متعبة، أقدامهم موجعة لكن همهم عالية حتى يصلوا معشوقهم القديم!

8



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الاشرف

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

رئيس مجلس الإدارة

السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير

ليث الموسوي

مدير التحرير

غيث شبر

المحررون والكتاب

محمد علي الخلو

د. صادق المخزومي

باسم الساعدي

حيدر الجدي

هدى فاضل

الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد

عدنان الياسري

سليم الجبوري

تحسين عمارة

حسن الجوادي

لبوة عيسى

شهران كاملان كان الناس يحتفلون
 بذكرى سيد الشهداء، وكان الحزن قد
 أخذ مأخذه من النفوس، وأقيمت
 الشعائر الحسينية في أوساط الأمة
 مُعيدةً للذاكرة العاشورائية موقعها
 في أذهانهم لينطلقوا من خلالها إلى
 ترسيم المأساة الكربلائية بتفاصيلها
 المتوفرة، لذلك كانت رحلة عاشورائية
 بامتياز ولكن.. هل انتهى كل شيء
 بنهاية الموسم الحسيني، أم يبقى هذا
 الموسم يعيش في النفوس ليلهبها دائماً
 بحماس الثورة؟

الرحلة العاشورائية.. مهدوية بامتياز

السيد محمد علي الحلو



مقالات

مهدياً يثبُّ عند استماع النداء أو قل للتأهب إلى أي تغيير تحتاجه الأمة، وبكلمة مختصرة فإن عاشوراء دورة لتدريب النفوس وتأهيل الطموح للعمل بجديّة المثابرة لاخضاع التغيير إلى إرادته دون تكلف، أي أن الانتظار سيجعله مشروعاً دائماً للإصلاح حيث استمد نظريته من الحسين^(ع) الذي لم يخرج إلا لطلب الإصلاح في أمة جده، وإذا كانت المأساة الحسينية عظيمة فإن نتائجها أعظم، حيث ستخلق جيشاً مهدياً يستمد العون من شخوص كربلائية قدّمت دمائها رخيصة فأنجحت دماءً على نهج كربلائي تتصاعد وثائرة في كل يوم وعلى كل أرض، لأن كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء..

أحسب ذلك بعيداً فالتنمية البشرية في المفاهيم الحسينية وصلت إلى ذروتها، والاعداد المهديي يستمدّ فاعليته من هذه الملحمة الكبرى. إن الملحمة الحسينية تلهبنا مشاعر الفداء كما تعمق فينا مشاعر المظلومية التي ينطلق من خلالها الصوت المهدي ليعيد في النفوس هيبة التغيير كما أعاد للضمائر هيبة الإنكار لكل معالم الظلم، ولابد ان تواصل المسيرة الحسينية بشعائريتها المتميزة لنضمن يوماً مهدياً بعيداً للأذهان النداء الحسيني باستغاثته المفجوعة، بل الموصولة بالنداء المهدي (بالثارات الحسين)، وإذا كنا قد انهيينا شوطنا الشعائري فإن الشوط الحسيني الممتد معنا إلى آخر العمر يكبر ليتمتد بامتدادات الزمن عهداً

ويعني آخر هل ودعنا الموسم ونحن حسينيون فعلاً، أم جعلناه ذكرى كبقية الذكريات المحتفى بها، وهل استطاع هذا الموسم الحسيني أن يخلق منا مهدين تنشط فينا الروح المهديّة الصانعة للانتظار، أو تنمية روح الانتظار ليخلق منا مهدين بامتياز؟

أجل إن ما تعنيه لا بد من ملاحظته دائماً، فالقضية الحسينية تخلق فينا مؤمنين تحشدتهم مبادئ النهضة الحسينية، فتبعث فيهم حبيب بن مظاهر الأسدي من جديد، أو تخلق لهم زهير بن القين مرة أخرى، أو تعيد عابس الشاكري إلى ساحة الاحداث، أو تدعو نافع بن هلال البجلي ليرسم لهم معالم الفداء ودواعي التضحية.. ولا



نحو إستراتيجية إدارة

زيارة الأربعين

بقلم: حيدر الجعد



لم يسجل لنا التاريخ زيارة تحمل بعداً عالمياً مثل زيارة الإمام الحسين^(ع) في ذكرى زيارة الأربعين السنوية يوم العشرين من شهر صفر، حيث بدأت نواتها الأولى منذ زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري في السنة التي قتل بها الحسين في كربلاء عام ٦١هـ ثم توالى إحياء هذه المناسبة على مدى السنين الممتدة من ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا.

أولاً: نقاط القوة

موارد بشرية: تتوفر موارد بشرية ضخمة من حيث:

كفاءات متميزة تتمثل بالقابليات العالية لمسؤولي المراكز في إدارة الموكب.

كفاءات شبابية لها القابلية على المحافظة على الأمن الزائرين وتقديم الوجبات الغذائية لهم من خلال القيام بأعمال الطبخ والتوزيع وتوفير المكان الملائم للمبيت ومستلزماته ووسائل التنظيف.

موارد مالية: تتوفر موارد مالية جيدة من قبل الداعمين لهذه التظاهرة حيث تعتمد الموارد المالية على:

الإعانات الشخصية: حيث يقوم صاحب الموكب بوضع صندوق جمع الأموال يفتح سنوياً قبل هذه المناسبة وتعتمد هذه الإعانات على دعم صاحب الموكب بالدرجة الأولى وعلى ما يقدمه أهله وأقاربه وأصحابه من مال يصرف لتوفير مستلزمات الموكب.

الإعانات الخارجية: تتمثل بالإعانات التي يقدمها المتبرعون دعماً للموكب ومكاتب المرجعيات وقد تقوم الدولة بصرف مبالغ دعماً لأصحاب الموكب.

الدعم اللوجستي: ويتمثل بالدعم المقدم من قبل المرجعيات الدينية والدولة ومؤسسات المجتمع المدني من خلال توفير كوادر إرشادية وطبية وأمنية وخدمية و مواد عينية غذائية أو أدوية أو مستلزمات حياتية أخرى تدعم الموكب وتنشط عمل منتسبيها، وتقدم المساعدة لاحتياجها من الزائرين.

الوسائل التقنية: توفر خدمات الانترنت وخدمة الاتصالات لضممان تواصل الزائرين مع أهلهم ومحاولة تعيين مواقع التائهين وإرشادهم الى الطريق والتحاقهم بقوافلهم.

الدوافع الذاتية: حيث يتطوع الآلاف من الناس في خدمة الزائرين دون أن يجبرهم أحد على ذلك ودون مقابل مالي أو أجر معين، بل الذي يدفعهم لهذه الخدمة المجانية والتي تكون في أغلب الأحيان مضيئة تستوجب بذل جهود استثنائية من

قبل البدء بإعداد الإستراتيجية لابد أن نقيم الوضع الحالي للمنظمة (المقصود بالمنظمة في هذا المقال هو تظاهرة زيارة الأربعين بأكملها)، فيجب أن نقيم أين نحن الآن؟ وإلى أين نريد الوصول؟ وهذا يعينه هو المقصود بالإستراتيجية.

تمر الاستراتيجية بثلاثة مراحل: وهي مرحلة التخطيط ومرحلة التنفيذ ومرحلة المراقبة.

مرحلة التخطيط تتضمن جمع البيانات، وتحليلها، وصياغتها على شكل خطة عمل مكتوبة على ورق.

أما مرحلة التنفيذ فهي أصعب المراحل لأنها ستواجه الكثير من الصعوبات لأن التنفيذ يستلزم توفير كافة الإجراءات لتنفيذ الإستراتيجية.

وبعدنا مرحلة المراقبة التي تقيم عمل الإستراتيجية ومدى نجاحها في الغرض الموضوعه من أجله.

لكي نحلل البيانات يجب اعتماد أداة لتحليلها وبناء إستراتيجية جديدة وسوف نستخدم أداة (swot) في تحليل هذه البيانات، حيث يعني الحرف (s) نقاط القوة (strength) في البيئة الداخلية و (w) نقاط الضعف (weakness) في البيئة الداخلية، و (o) الفرص (opportunities) الموجودة في البيئة الخارجية و (t) التهديدات (threats) الموجودة في البيئة الخارجية.

يمكن تقسيم التظاهرة إلى موقعين ونشاطين

الموقع الأول: محافظة كربلاء، مرقد الإمام الحسين^(ع) و مرقد أخيه أبي الفضل العباس^(ع)، وهو مركز التظاهرة الرئيسي

الموقع الثاني: كل الطرق المؤدية إلى محافظة كربلاء أما الأنشطة

النشاط الأول يتمثل في نشاط المشي إلى كربلاء والمستهدف بهذا النشاط الزائر الذي يتصل مسيره من بيته أو موقع تجمع قافلته إلى كربلاء.

أما النشاط الثاني فيتمثل بالجهود المبذولة من قبل أصحاب المراكز لتسهيل وصول الزائر إلى كربلاء.

تمثل المنظمة وكما قدمنا التظاهرة بحد ذاتها وهذه التظاهرة تتضمن:

تراوحت أعداد الزائرين المشاة حسب الفترات التي تقع في أزمته حكم متنوعه المذاهب والآراء، فعندما تتخذ السلطة إجراءات صارمة وتقف اتجاه نهضة الحسين موقفاً سلبياً نلاحظ انخفاض الأعداد عدا من يسرون رغم الأخطار، وعندما يكون موقف السلطة من تلك النهضة موقفاً إيجابياً تزداد الأعداد وتبدو معالم الزيارة واضحة.

بعد زوال النظام البائد سنة ٢٠٠٣م بدأت تتشكل معالم جديدة لهذه الزيارة حيث لم تعد هناك مخاوف من السلطة وما سوف ينتج من تبعات، فكانت هذه المعالم بما فيها من خدمات ودعم مالي ومعنوي تهيئاً تلقائياً لدى جمهور أتباع أهل البيت دون ترتيب رسمي يضمن سلامة الزائرين خصوصاً وإن العراق دخل فترة انعدمت فيها سبل الأمن والاطمئنان ومع ذلك لم تنقطع الزيارة والوصول إلى مرقد سيد الشهداء، وخلال هذه السنوات ظهرت عدة سلبيات جراء عدم التخطيط والإدارة لهذه التظاهرة الكبرى التي سجلت أرقاماً ضخمة من حيث أعداد الزائرين حتى تحطت العشرين مليون زائر وعلى مدى عشرة أيام بدءاً من يوم العاشر من صفر ولغاية العشرين منه وهو اليوم الذي تبلغ في الزيارة ذروتها حيث تستمر المراكز بتقديم العزاء مشياً من مواقع انطلاقها من محيط المدينة القديمة في كربلاء وانتهاءً بمرقد أبي عبد الله الحسين^(ع).

تحتاج هذه التظاهرة إلى دراسات واسعة شاملة لضمان تطوير واقعها وتحسين نوع الخدمة المقدمة فيها بما يضمن انسيابية وصول الزائر إلى الروضة الحسينية بسهولة لأداء الزيارة والعودة إلى دياره، وهنا سنبين ملامح لاستراتيجية إدارة هذه المناسبة المهمة لأن الخوض في تفاصيلها يتطلب بحثاً مطولاً.

ليس لكلمة الاستراتيجية مرادف في اللغة العربية وهي منقولة بلفظها الأصلي من اللغة اليونانية (strategos) المشتقة من كلمتين (stratos) التي تعني العسكري وكلمة (ago) التي تعني القيادة ومجملها يعني (خطة عمل طويلة الأمد ترمي إلى تحقيق هدف مستقبلي ترغب أن تصل إليه المنظمة فتحشد طاقاتها لغرض الاستعداد لتحقيقه).



• عدم وجود تنسيق ملحوظ بين الموكب المنتشرة حتى يمكن استعانة موكب بموكب آخر، عدا بعض الموكب التي تتبادل مع الموكب الأخرى في بعض احتياجاتها مما يؤدي إلى تكديس موارد غذائية وطاقت في موكب وانعدامها آتياً في موكب آخر.

• عدد العناصر الأمنية المتوفرة لا يكفي هذه الحشود المليونية المتوافدة على كربلاء.

ثالثاً: الفرص

وجود وضع سياسي يسمح بتوسع هذه الظاهرة

**يتطوع الألاف في
خدمة الزائرين
ليبدلوا جهوداً
استثنائية دون
مقابل مادي أو
أجر معين!**

حيث السهر ليلاً لحماية ورعاية الزائرين المشاة، استغرق ساعات في إعداد الطعام، صرف مبالغ مالية ضخمة قد يكون الفرد في حاجتها إلا إن حبه لخدمة زائري سيد الشهداء يجعله غير آبه بكل ما ذكرنا من جهود.

ثانياً: نقاط الضعف

• عدم التخطيط المسبق للتظاهرة من خلال معرفة واقعها الحالي وما نصبو إليه مستقبلاً.

• عدم وجود جهة رسمية تختص بهذه التظاهرة كما هو الحال مع تظاهرة الحج حيث وضعت السعودية جهة اسمها المؤسسة العامة للحج تقوم بمتابعة شؤون الحجاج.

شعائرية مكفولة لطائفة تمثل الجزء الأكبر من الشعب.
• إدخال ممارسات خارجية أخرى طارئة
على التظاهرة تحاول تشويه الطابع الأصلي الذي
اتسمت به التظاهرة منذ نشوئها وانطلاقها.

الإستراتيجية المقترحة

على ضوء ما تقدم من تشخيص لنقاط القوة
والضعف والفرص والتحديات يمكن اقتراح
إستراتيجية إدارة هذه الزيارة المهمة حسب النقاط
التالية:

الرؤية: السعي نحو تقديم أفضل الخدمات
بالنسبة للمواكب المنتشرة على الطريق، وتسهيل
انسيابية حركة الزائرين المشاة من وإلى كربلاء
وضمن سلامتهم.

الرسالة: تعريف العالم بأهداف المسير إلى كربلاء
وهي مناهضة الإرهاب والعنف والذل وترسيخ
مبادئ حقوق الإنسان في الحرية والكرامة والأمان.

الأهداف: التزود من مبادئ سيد الشهداء في
الإصلاح والسير على نهجه في رفض الظلم، نذ
مظاهر التفرقة والعنف، التواصل الاجتماعي بين
الزائرين عن طريق التعارف والتوادد والمحبة،
ترسيخ قواعد التعايش السلمي بين الأديان تحت
قاعدة (الحسين شعار تعايش الأديان).

الخيار الاستراتيجي: يتم اختيار الاستراتيجية
على ضوء زيادة نقاط القوة وترسيخها، وتجميع
نقاط الضعف وتقليص آثارها، واستغلال الفرص
الموجودة لكي نضمن استمرار هذه التظاهرة،
والابتعاد -قدر الامكان- عن التهديدات وتخفيض
درجة خطورتها على التظاهرة لأن التهديدات ليس
من السهل القضاء عليها أو تحجيمها، فهي نتاج
البيئة الخارجية التي تعيش هذه التظاهرة ضمن
مكوناتها.

على ضوء ما تقدم يمكن اعتماد استراتيجية
النشاط الفعال حيث تتطلب هذه الإستراتيجية
جهد جماعي منظم ضمن هيئة (هيئة دعم الزيارة
الاربعية) تسعى في كل سنة لإعداد خطة عمل
على ضوء معطيات وظروف السنة السابقة وما
يمكن تخمينه من زيادة في أعداد الزائرين مع رصد
المتغيرات المتوقعة الجوية والسياسية والاقتصادية.



• استخدام الجانب الإعلامي لتعريف العالم
بأسره أهمية هذه التظاهرة وما ترمي إليه من
تعريف بنهضة سيد الشهداء ومدى تواصل والتحام
الجماهير بقضيته ونهضته^(٤).

رابعاً: التهديدات:

• ظهور أصوات ناشزة قد تكون ذات تأثير
ونفوذ تطالب بتحجيم هذه التظاهرة أو إلغائها.
• محاولة اختراق هذه التظاهرة أمنياً عن طريق
إدخال عناصر إرهابية لتقويض الأمن واستهداف
الزائرين.
• تأثير الوضع السياسي القائم والتخوف من
وجود نظام جديد لا يؤمن بهذه التظاهرة كممارسة

• وجود جهات دعم خارجية متمكنة يمكن
الاستفادة منها في تقديم الأفضل والأكثر.
توفر وسائل نقل حديثة يمكن اعتمادها مثل
القطارات الكهربائية وغيرها
• توفر مساحات من الأرض مفتوحة يمكن
استثمارها لإيصال الزائر بسهولة إلى مركز كربلاء
وتجنب المعاناة عند رجوعه إلى دياره على مستوى
توفير الكراجات بالنسبة للنقل الوطني والمطارات
بالنسبة للنقل الدولي.
• وجود كفاءات عراقية متمكنة في التخطيط
الاستراتيجي يمكن الاستعانة به لرسم ملامح
جديدة لإستراتيجية إدارة الزيارة.

رمزية السواد في العراق

بقلم: الدكتور صادق المخزومي



إنّ دراسة الأثر النفسي للألوان في الإنسان ترتبط بالجانب الوظيفي لإشكالية الموضوع في مساره الاجتماعي، لأنّ تبيان مقتضى احتياجات المناسبة، وطبيعة مجتمعها المتفاعل فيها، ونوع النشاط الذي سيمارس فيها، والمدة الزمنية التي تستغرق وجود الأفراد، وحركتهم الفاعلة في إطارها، كلها تتحدد بشكل رئيسي من خلال فهم ماهية الألوان، ومعانيها، ودلالاتها الرمزية، وما لها من أثر في النفس البشرية، وفي مستوى نشاط الأفراد، كما يتم تحديد طبيعة الألوان بإزاء وظائف الحالة المزيج دراسة، من أجل استيعاب مستوى الصحة النفسية والسيكولوجية لشاغلي المناسبة⁽¹⁾، أي تتم دراسة الطبيعة النفسية لمجتمع المناسبة، ويتم الأخذ بعين الاعتبار معرفتهم الثقافية، وتوجهاتهم الفكرية، فضلا عن رغباتهم العمرية، وحاجاتهم النوعية (الجنس Gender).

أو عن الضوء الملون؛ إن ارتباط اللون مع الأشياء في لغتنا، يظهر في عبارات مثل «هذا الشيء أحمر اللون»، هو ارتباط مضلل لأنه لا يمكن إنكار أن اللون هو إحساس غير موجود إلا في الدماغ، أو الجهاز العصبي للكائنات الحية⁽³⁾.

لا شك أن هناك ارتباطاً واضحاً وقوياً بين التأثيرات النفسية والسيكولوجية، ولا يمكن فصلهما عن بعضهما، وعليه فإن الألوان تؤثر في النفس، فتحدث فيها إحساسات، بعضها يوحى بأفكار تريحتها وتطمئننا، والأخرى تدفعنا للاضطراب؛ فمن المعروف أن اللون المفضل لدى كل منا، يعكس شخصيته، ويفصح عن ميوله، وصفاته، ومزاجه؛ أي يفصح عن الروح المسيطرة عليه، وقد يتحول إلى سلوك فردي، أو سلوك جمعي، بأثر اللون على الشخصية؛ فاللون الأسود من الألوان الحارة التي تمتاز بتفاعلها الحمضي، وإشعاعاتها المنشطة والمثيرة⁽⁴⁾. ثمة محاولات لعلماء

يعدّ اللون جزءاً مهماً لعديد من العلوم الحياتية والمعارف الإنسانية، وما يؤول إليه من مفاهيم في الفيزياء والفن والصحة، وما ترمز له من دلالات ومقاصد في الحضارات، وغالبا ما يعرف اللون بأثره النفسي (السيكولوجي)، ومدلوله الاجتماعي (السوسيولوجي). يقول العالم «بولرتش بير (Beer Ulrich)» إن التأثيرات السيكولوجية غالبا ما يظهرها اللون، فلا أحد يرى لونا يأخذ جانبا حيادياً سيكولوجياً، فعلى الفور، وبشكل غريزي، تبدأ مشاعر القبول من سرور وتعاطف وحب، ومشاعر الرفض من كراهية وغضب وذلك بمجرد رؤية اللون⁽²⁾.

كما يعرف بالأثر الفسيولوجي الذي ينتج في شبكية العين، ويرتسم في الدماغ، وأن اختلاف طول الموجة يجعلنا نميز بين لون وآخر، حيث يمكن للخلايا المخروطية القيام بتحليل ثلاثي اللون للمشاهد، سواء كان اللون ناتجاً عن المادة الصباغية الملونة،

1- أنظر: ديس، حسام، ومعاد، عبد الرزاق، البعد الوظيفي والجمالي للألوان في التصميم الداخلي المعاصر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مج24، ع2، 2008.

2- Frank H. Mahhke, 2006: color, Environment, Human Response, John Wiley Sons, Canada

www.encyclopedia.com/doc/1G2-3468301874.html,30/01/2020 -3

4- محسن، عبد الكريم حسن، «البعد النفسي والسيكولوجي للألوان» Al-Aqsa University Journal. 2012

وفي الحضارة المسيحية اللون الأسود رمز الخطيئة (أر 13: 23). واللون الأسود يشير لظلام النفس والقلب. فاللون الأسود هذا يشير للإنسان قبل المسيح، إذ كان في خطيته أسوداً، وهو حاول أن يجاهد ضد الشيطان بقدر إمكانياته، إلى أن أتى المسيح وبيض ثيابنا بدمه (رو 7: 14)؛ وليس رجال الكنيسة الأسود حتى صار الزبيّ الرهباني، مما قاله القديس يوحنا سابا: «يا رجل الله، حتى متى السواد فقط، يعزّي نفسك». «ويل لي، لأني إلى الآن أعزّي نفسي بالسواد فقط» (رسالة 35)؛ فليس المسوح يلازمه التذلل الداخلي والانسحاق بالروح أمام الله. يقول القديس يوحنا الدرجي: «ليكن لك ثوبك على الأقل دعياً إلى النوح لأن جميع الذين يندبون موتاهم يرتدون السواد»⁽¹⁰⁾. فموت المسيح ودفنه هو بداية الرجاء وهو أعلى درجات مراحم الله، وكنيستنا بطقوسها الرائعة ترتدى السواد والملابس التي تشير للحزن حتى الساعة الثانية عشرة من يوم «الجمعة العظيمة»⁽¹¹⁾. أما الحضارة الإسلامية التي يمثلها القرآن الكريم، فقد وردت لفظة «لون» فيه تسع مرات، واشتمل ذكره ستة ألوان: «الأخضر، الأصفر، الأبيض، الأسود، الأحمر، والأزرق»، وأن اللون الأسود ورد فيه بستة مواضع⁽¹²⁾: منها يدل على الليل (الخيظ الأسود)⁽¹³⁾، ومنها يعبر عن بعض التقاليد الاجتماعية الموروثة، نحو: «سواد الوجه»

صار السواد قرينا للحزن منذ نكبة تموز، وحداد عشتار عليه ببابل، ومنذ القدم لبس السواد لبوساً دينياً، إذ اقترن بالمعبد، فكان كهنة الأصنام، الذين يطلق عليهم بالعبرية: «كيماريم»، وهي مشتقة من اللون الأسود الذي كانوا يلبسونه في عباداتهم⁽⁶⁾؛ ولما كان الملك يقرب نفسه بالدين، لينتفع بالسلطتين الدنيوية والدينية، فإنه كان يلبس السواد، فضلاً عما يرمز إليه من هيبة، ثمة نص عن أمير المؤمنين⁽⁷⁾: «لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون»، وزعم علماء الفرس أن أول من سود لباسه على وجه الحداد شادوس بن جودرز على سياوخش، وأنه فعل ذلك يوم ورد على كيقاوس نعي ابنه سياوخش وقتل فراسياب إياه، وغدره به، وأنه دخل على كيقاوس، وقد لبس السواد، فاعلمه أنه فعل ذلك لأن يومه يوم إظلام وسواد⁽⁸⁾. وفي الحضارة اليهودية ارتبط السواد بحالة الحداد التي صارت فيها مملكة يهوذا إثر سبي نبوخذ نصر، فقد لبست النساء الملابس السوداء بعد قتل الرجال والأولاد، حيث صار الكل أرامل، فصارت المدن في وسط النهار كأنها ليل دامس، لا يرى فيها غير السواد. ويبدو أن النساء استعملن أيضاً لباساً خاصاً بالحداد مصنوعاً من مسح بلون أسود (أرميا 9/15؛ 2 صم 14: 2؛ 10: 21؛ إيش 50: 3؛ با 5: 1). وهذا اللباس الأسود يشبه ثوب الأرامل (تك 38: 14، 19؛ يه 8: 5؛ 10: 3)⁽⁹⁾.

النفس استطاعوا أن يحددوا العلاقة بين اللون المفضل لدى الشخص وبين حالته الصحية، إذ تؤثر الألوان تأثيراً مباشراً على النفس، وسرعان ما يتحول هذا التأثير إلى تأثير عضوي يجعل الجسم قابلاً للإصابة ببعض الأمراض، وهذه تُعرف بأمراض النفس الجسمية التي تتسلل إلى الجسد من باب النفس.

اكتشف العلماء أنه عندما تدخل طاقة الضوء إلى الجسم، فإنها تنبه الغدة النخامية والجسم الصنوبري، مما يؤدي إلى إفراز هرمونات معينة، تحدث مجموعة من العمليات الفسيولوجية، ومن ثم السيطرة المباشرة على تفكيرنا، ومزاجنا، وسلوكياتنا؛ وللألوان تأثير على مكفوفي البصر تماماً كالمصريين، نتيجة لترددات الطاقة التي تتولد داخل أجسامهم؛ وهذه الفكرة استخدمها الصينيون القدماء في علاج الأمراض، وتسمى بالـ «فينج شوي Feng Shui»؛ وبذلك عرفوا السر في استخدام الفراعنة للون الأخضر في مقابرهم، لحفظ المومياءات من التحلل البكتيري⁽⁵⁾، كما جعل النص القرآني اللون الأخضر لون لباس أهل الجنة ولون فرشههم ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَرْقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ (الكهف 31).

5 - ar.wikipedia.org/wiki (أخضر)

6 - دائرة المعارف المسيحية، (كيماريم)

7 - الصدوق، من لا يحضره الفقيه 1/ 251.

8 - الطبري، تاريخ الرسل والملوك 1/ 508.

9 - دائرة المعارف المسيحية، (السواد).

10 - دائرة المعارف المسيحية (لبس المسوح).

11 - اليوم الذي حدث فيه صلب المسيح بحسب (مت 27: 62، مرقس 15: 42، لو 23: 54، يو 19: 14 و 31 و 42). ويوافق يوم الجمعة 15 نيسان 30م. دائرة المعارف الكتابية (أزمة العهد الجديد).

12 - البقرة 187، آل عمران 106، النحل 58، فاطر 27، الزمر 60، الزخرف 17.

13 - البقرة 187.



ستعمل أخيراً في مجال المعرفة (epistomology) مصطلحان: علم النفس اللوني (Color psychology)، والرمزية اللونية (Color symbolism)، وبخاصة في الفن وعلم الإنسان (Anthropology)؛ تشير الرمزية اللونية إلى استعمال الألوان بوصفها رمزاً في جميع الثقافات، ويشير علم النفس اللوني إلى تأثير اللون على المشاعر والسلوك البشري. كما أن الرمزية اللونية وعلم النفس اللوني مبنيان ثقافياً على روابط تختلف باختلاف الزمان، والمكان، والثقافة؛ في الواقع، قد يشكل اللون الواحد رموزاً مختلفة جداً وآثاراً نفسية في المكان ذاته؛ فالرمزية اللونية هي مجال مستمر للدراسة، تعتمد على مجموعة كبيرة من الأدلة التراثية القصصية⁽¹⁵⁾، قد تدعمها بيانات من دراسات علمية حديثة مثل هذه المحاولة. تتباين الدلالة الرمزية للألوان، فهي أكثر ارتباطاً بالثقافة، والعادات، والتقاليد،

جميع الألوان، وسيادته عليها، مما يتيح إلى استيعاب مشاعر متنوعة ومختلفة، قد يتلاءم الإنسان معها.

يرى البحث أن معالم نظرية اللون يمكن أن تتجلى في هذه الآية، حيث رسمت مختلف الألوان بين الأبيض والأسود؛ فتمثلتها - بحسب «سكوت (Scott)» -⁽¹⁴⁾ إن قيمة اللون هي الاسم الذي نطلقه على الإنارة والإعتماد، لتدرج التائق اللوني، كما تعني كلمة «القيمة» - في الواقع - كمية الضوء التي يمكن لأي سطح أن يعكسها، فإن الأبيض يكون النهاية العليا لهذا المدى؛ أما الأسود فيكون في أسفل المدى، وتقع جميع التالقات الأخرى، اللونية وغير اللونية، فيما بينهما، ويطلق «اللويين» على الفرق بين الزرقة والحمرة والصفرة، وهكذا أن كل شيء له لويين يكون لونياً، في حين أن الصبغات المحايدة، بما في ذلك الأسود والأبيض، ليست لونية.

يدل على الخزي من عمل سبي، كالكفر والكذب على الله ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (الزمر 60)، أو تصور سبلي ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُّسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (النحل 58)؛ ومنها في وصف الطبيعة وألوان مخرجاتها وطرانقها ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (فاطر 27)؛ هنا ينبثق تساؤل: لماذا عزل اللون الأسود عن باقي الألوان، ووصفه بالحلركة؟ في حين يمكن أن يدرجه في الألوان، وهذا الفصل، هل يعني رمزية لونية متمثلة بالأسود دون غيره؟ يبدو أنه - هنا - حمل السواد قيمة دلالية عالية القصدية، مستفاد من قوة تأثيره على الصعيد الشخصي أو الاجتماعي، ومستلة من شخصية اللون الأسود في اشتماله على

14 - سكوت، روبرت جيلام، أسس التصميم، دار نهضة مصر، ص. 18-19.

15 - علم النفس اللوني <https://ar.wikipedia.org/wiki>

وأطيب ما في المرأة شفتاها السوداء، وأم الإسماعيليين هاجر قبطية سوداء؛ وقد قال الرسول: «بعثت إلى الأحمر والأسود»، وجاء: «عليكم بالسود الأعظم»؛ والتحقيق فيه لدى الرازي (606/1210) (20): أن ابتداء الألوان هو البياض، وانتهاءها هو السوداء، فإن الأبيض يقبل كل لون، والأسود لا يقبل شيئاً من الألوان، ولهذا يطلق الكافر على الأسود، ولا يطلق على لون آخر، ولما كانت الخالية عن الزرع متصفة بالبياض، واللاخالية بالسود، فهذا يدل على أنهما تحت الأوليين مكاناً.

ثمة رمزية تاريخية، إن العراق أطلق عليه - قديماً - أرض السوداء (21)، ترجع التسمية إلى سواد أرضه بالزرع والأشجار، ولا سيما النخيل، وشدة اخضرارها وكثافتها، وإن الخضرة عند العرب تشارف السوداء، أي إنه اسم أطلق على الأرض الرسوبية على ضفاف نهري دجلة والفرات (22)؛ ويمنحها كثيفاً رمزياً هي الأرض التي ولد فيها إبراهيم الخليل (23)، وبها طرح في النار (24)، وبأرض السوداء جثمت الثورة والشهادة، حيث قُتل علي المرتضى، والحسين السبط، فانبعثت رمزية السوداء، التراجيديا المتأججة في تفاعلها بين الأرض والحدث، المشبعة بالحزن والفقدان، حتى سادت في الحياة الاجتماعية.

لعل اختلاف الطبيعة والمناخ له صلة

يعدّ الأسود ملك الألوان؛ فالأسود في كل الألوان، أو انه يتزواج مع كل الألوان، ويعكسه اللون الأبيض الذي يعكس جميع ألوان الطيف، ولا يمتص أيّاً منها؛ أما بقية الألوان فإنها تمتص جميع الألوان، وتعكس أحدها، وهو الذي نراه، فمثلاً السطح الذي يمتص جميع الألوان، ويعكس اللون الأحمر، نراه أحمر؛ والذي يمتص جميع الألوان ويعكس الأخضر، نراه أخضر... وهكذا (18).

عني التراث بذكر الألوان ومزاياها، فقد تكلم الجاحظ (869/255) (19) عن السواد والسودان، وعرج على اللون الأسود وقيمته ومنشئه وجماله، وأتى بآراء اجتماعية ونفسية طريفة؛ فهو يرى أن اللون الأسود أشد مهابة من اللون الأبيض، والسود أبداً أهول، وأن الليل أهول من النهار؛ والحيوانات والأشياء السوداء تمتاز بالقوة والبهاء، فالإبل السود بهي، والخيل الدهم أبهى وأقوى، والبقر السود أحسن، وجلودها أتمن، وأبقى، وأدسم لبناً؛ بل وكل حجر أسود يكون أصلب، والحجر الأسود أشرف ما في الكعبة، والنخيل أقوى ما تكون إذا كانت سود الجذوع، وأشهى التمور وأحلاها السوداء، وأعلى العيدان وأسلمها الأبنوس السوداء، وأجمل الشعر الأسود، وحادقة العين السوداء أحسن ما في العين، والكحل الذي يكتحل به للترزين أسود اللون، وسويداء القلب أعز ما فيه،

والوسط الاجتماعي؛ وإذا اختلف النسق الاجتماعي اختلفت - بالضرورة - الدلالات المرتبطة باللون؛ كما ارتبط اللون بالجنس والإثنية، إنه ارتبط بالصحة والعنف والفرح، فاللون الأصفر ارتبط بالخضوع والإذعان، واللون الأسود ارتبط بالحزن والكآبة، وأن الألوان الأحمر والبني والأسود ألوان حزينة.

بيد أن اللون الأسود يدل - حضارياً - على: الغياب، الرحيل، الظلمات، السماء ليلاً، والحدائث، والسلطة، والتعقيد، والرسمية، والأناقة، والثروة، والغموض، والموضنة، والشر، والموت في الثقافات الغربية؛ والخوف، والجنس، والجديّة، والاصطلاحية، والتمرد، والفوضى، والوحدة، والحزن، والحياة، والنهضة في مصر القديمة (16)؛ كما ارتبط اللون الأسود - في عالم التمازج الحضاري - بدلالته على الليل والظلام والموت، على أن اللون الأسود ظل يحمل معالم قصدية، نحو: الرقي، والأمن، والأمان العاطفي، والكفاءة، الاضطهاد، والبرودة، والخطر، والنقل النفسي (17).

لا مندوحة من اللون الأسود، فإن له وجوداً بارزاً في الطبيعة، فالسواد يستغرق نصف اليوم، والليل مجلل بالسواد، كما هو يتقاسم الأبيض في النهار، أي إنه قسيم الأبيض في أصالة الألوان، فهو يمتص جميع ألوان الطيف، ولا يعكس أيّاً منها، ولذا

16 - علم النفس اللوني، م. ن.

17 - الغنفي، خالد محمد عبد، سيكولوجية تفضيل الألوان، مجلة المنال، يناير، 2013.

18 - ملتقى الشفاء الإسلامي. forum.ashefaa.com/showthread.php?t=81013

19 - الرسائل السياسية، ص 53، 54.

20 - تفسير الرازي 29/134.

21 - قال أبو عبيد: إن حدّ السواد الذي مسح عثمان بن جنيف، هو من لدن تخوم الموصل ماذا إلى ساحل البحر من بلاد عبادان من شرقي دجلة طولاً، وعرضه من منقطع الجبل من أرض حلوان إلى منتهى طرف القادسية مما يلي العذيب من أرض العرب. البكري، المسالك والممالك 1/424.

22 - مختار، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، بيروت، 2008، 1/84.

23 - ولد إبراهيم، قيل: بأرض بابل من أرض السواد، سواد الكوفة؛ وقال بعضهم: بـ «كوثا» من السواد أيضاً. البكري، المسالك 1/100.

24 - «كوثى ربي» من أرض بابل، بها مشهد إبراهيم الخليل، وبها مولده، وبها طرح في النار. ياقوت، معجم البلدان 4/487.

بالفروق في تفضيل الألوان بين الجنسين، فالوجه الخارجي للعراق هي الصحراء، حيث الشروق المبكر للشمس، فيشيع اللون الأبيض في منظومة الألوان الفاتحة، وفي ضوءه يطغى البياض على ملابس الرجال؛ كما أن الوجه الداخلي أرض السواد، حيث القدوم المبكر لليل، فيشيع اللون الأسود في منظومة الألوان الداكنة، حيث تتشكل رمزية العمق، وتتجلى سيطرة السواد على ملابس النساء.

يغلب على مجتمع النساء في العراق أن يتجلببن باللون الأسود، وأن تتخذ المرأة العباءة السوداء زياً لها، تشتمل به، أو ما يماثلها وظيفيا، كـ«الجبّة» تدرع بها، تتمثل رمزية اللون الأسود بماهية امتصاص جميع الألوان، إذ يحجب بقية ملابسها عن أن تشف للرويا، بل إن السواد وفضفاضة العباءة يحدان من تبيان مفاتها، وهذا ما يوفر لها الأمان العاطفي في الحياة الزوجية، والتي تكون مشبعة- عادة- بالسلطة الذكورية، والتي ينبغي أن تظل بإزائها، وفي حياضها، حتى أطلق عليها «الحريم»⁽²⁵⁾ ليحمى بعزّ الرجل؛ وكذلك يمنحها ثقلاً نفسياً ورسالة في مجتمعها، فضلا عن الثبات والوقار التي تكمل معالم رقيها الاجتماعي، وتميز وجودها وهويتها؛ أما في قضايا الحزن، ولا سيما ظاهرة الموت، فإنها تفرض عليها أن تشتمل بالسواد كلياً، ومن خلال تفاعل رمزية اللون بفسولوجيا العاطفة النسوية، تكون لها الريادة في إشباع العاطفة المأساة، وترتقي فيها قابلية التحمل إبان معاشة الألم والحزن لبضعة أشهر، قد تبلغ السنّة في

مراسيم الحداد، حتى أمسى السواد عنوانا لها، وجزءاً من شخصيتها، تتوافر خلاله على الكفاءة في إدارة الذات في مواجهة الأخطار، وامتصاص الاضطهاد الذي يحظى بتسليطه سادية المجتمع الذكوري.

قبيل حلول عاشوراء تبدأ الاستعدادات الشعائرية للمناسبة، فلبس السواد أحد مصاديقها، حتى يكون ظاهرة اجتماعية أو يكاد، فالمرأة استباقية الى لبس الأسود في موسم الحزن، لما فيها من قابلية التفاعل مع الألم «ماسوشية (Masochism)»، والتعبير عنه باللون والملبس، على نحو أكثر مما عند الرجل، وهو الذي أخذ- اليوم- يمارس لبس السواد في عاشوراء بشكل ملفت للنظر، بينما كان- حتى أواخر القرن العشرين- لبس السواد عند الرجال نزراً، وقد ينحصر عند الفاعلين في المواكب الحسينية؛ ويبدو أنه أضحى نمطاً تعبيرياً في مواجهة النظام السياسي الجائر إبان منعه الشعائر الحسينية، واتضح أكثر بعد 2003 بأثر عاملين: البسط والفرج بعد القبض والشدة، وتزايد الشعور بالاضطهاد الاجتماعي، وتواصل الألم في ظل حكومات، شغلها الشاغل الفساد، مما ضيق فسحة الأمل بالدعة والرخاء الذي طالما انتظره المجتمع العراقي طويلاً.

فقول عالم النفس «أردت شام - Ord cham»: «إن تأثير اللون في الإنسان بعيد الغور، وقد أجريت تجارب متعددة بينت أن اللون يؤثر في إقدامنا وإحجامنا، ويشعر بالحرارة أو البرودة، وبالسرور أو الكآبة، بل يؤثر في شخصيته وفي نظرتة إلى الحياة»⁽²⁶⁾. وللون الأسود تأثير على

الإنسان كما صنفته الدراسات النفسية الإمريكية الى تحليلين بحسب المرحلة العمرية:

أحدهما مرحلة المراهقة: وفيها الإنسان إما يبحث عن صفاته الداخلية، ويبحث عن الكمال والتميز؛ لطبيعة مرحلة المراهقة التي يمر بها، من انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب والنضوج؛ وإما إنسان يعيش تفاعلات نتيجة لمواقف عديدة تحدث في داخله، وقد لا يبوح بها للآخرين، يسعى ليكون له شخصيته المستقلة عن الآخرين، والمميزة عنهم؛ وإما إنسان لديه نقص عاطفي، ويبحث عن الحنان، لذلك نجد مشاعر الحب والكره لديه جياشة، وسريعة، وتشكل عنده معياراً في رسم خارطة علاقاته الاجتماعية.

ثانيهما مرحلة ما بعد المراهقة: وفيها ثمة مشكلة أو مشاكل، تشغل حيزاً كبيراً من تفكير الشخص، حتى يمتسي كثير التفكير بالمشاكل، قد يتفاعل معها، ويضفي معنى التركيز، وتحديد المشكلة، والعمق بترسيم الشخصية، بإزاء نوع المشكلة وحجمها، كالمصيبة التي تحل بالإنسان. أما الأطفال فيتأثرون فطرياً بالألوان، أسوة بالعقل الجمعي، أو أن أهلهم من يختار لهم الألوان، ولا سيما اللون الأسود في عاشوراء

يكاد اللون الأسود يكون أكثر تأثيراً على شخصية الجماعة، إذا ما ربطت أفرادها قضية تراجيدية بعينها، تتفاعل معها في ظل إرهابات العقل الجمعي؛ ما زال الأسود لابسهم، فإنه يقترب بطقوس الحداد والحزن، ويعبر أيضاً عن الخوف، الموت،

25 - الحريم: الذي حرم منه فلا يُدنى منه؛ حريم البئر وغيرها: ما حوّلها من مرافقها وحقوقها، وحريم النهر ملقى طيه والممشى على حافته ونحو ذلك. الزبيدي، تاج العروس 31/456.

26 - ملتقى الشفاء الإسلامي. م.س.

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح 29).

مجتمع سواد العراق توحيده بوصلة الأمل، والوجود الحزين، وهوية الأمل، تجمعه عاشوراء والإيمان بها، من آفاق شتى، كمن يجمع عشره على رأسه، يسوده التعاون والألفة، والتفاعل والأثرة، والتفاني في الخدمة والنخوة، وتقديم ما يلزم وما لا يلزم لمن أسرى بولائه إلى قبلة الشهادة. مجتمع السواد، على كثافته المليونية ينأى بنفسه عن الغلظة، وينشد الوئام مع الآخر في بودقة الإنسانية، بل يشيع السلام في أروقة العالمية، في وقت يستنكر العنف ومظلمات الضلالة في قراءة النصوص الدينية، تركز بودقته على يعاسب العلم والإيمان، لواجتهدوا بالجهاد من على منصة أهل البيت، لانث منها رجال كثير ونساء وولدان، يُعْرِفُونَ كَلَامًا بِسِيمَاهُمْ، حشد لحمتهم كربلاء، وسداهم الولاء لفتية الإيمان والرسالة، طهرهم الله تطهيرا.

النبي من صدر الإسلام إلى يومنا هذا⁽³¹⁾. يؤكد الاستثناء من الكراهة سيرة أهل البيت، ومنها: خرج الحسن بن علي^(ع) إلى الناس بعد شهادة أبيه، وعليه ثياب سود⁽³²⁾؛ عن عمر بن علي بن الحسين قال: لما قتل الحسين بن علي^(ع) لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكن لا يشتكين من حر ولا برد، وكان علي بن الحسين^(ع) عمل لهن الطعام للمأتم⁽³³⁾.

تراجيديا عاشوراء هي القضية الأساس التي يجتمع حولها الشيعة ويتفاعلون معها، فهي بؤرة حزنهم المختزن في ذاكرة التاريخ، المؤسس على أثافي الظلم والسلطة والفساد، المقام أعمدته على العدل والإصلاح والتغيير، يزداد عمقا كلما اتسعت دائرة الاضطهاد، وساءت الإدارة في فنون السياسة، وضائق فسحة الأمل في العيش الكريم؛ هنا يتمحور جمهور التشيع العريض حول ذكرى رسول الثورة والشهادة، تجذبهم كربلاء، وهي تتلفع بالسواد، من كل فج عميق؛ هنا يتوسع مدار الحق ألقا، ويتجلجل الظلم - أنى كان - ضيقا وقلقا، في أربعينية تحمل رايات الأسي العريق، والألم العتيق، سواد وحمراء، منذ أربعمائة وألف، أو أقل قليلا، وهي لا تفك تبوح بآيات الأمل في الإصلاح والتغيير، وتعبق بأزاهير الرفاء والرفاه. مجتمع متماسك يشدهم آي القرآن

المأتم، الكآبة، والقوة والاصالة؛ وبحسب التحليل النفسي إن الأسود في اللباس يعطي شعورا بالعمق والهبة للشخصية الجماعية التي ترتديه، يقوي شعورهم بوجودهم، يؤهلهم ويكرسهم الى مستقبل واعد، يُنظر إليهم على أنهم أصحاب هدف، يشحذون له الخطى الوثيدة، وينجزونه بتفاعلهم، بعقلية الفريق، كخلية نحل؛ فيما يشار الى ان مجسي اللباس الأسود ذوو شخصية قوية، ويعرفون كيفية فهم الآخرين، وهم غامضون، ويريدون أن يحترم الغير حياتهم الخاصة، ويعرفون كيف يحترمون حياة الآخرين.

على صعيد الفقه والحقوق الشخصية ثمة روايات تنص على كراهة لبس السواد وبخاصة في الصلاة، لأنه من تمثلات الظالمين في لباسهم ك: الفراعنة، وبنو العباس⁽²⁷⁾، الذين عرفوا باسم «المسودة» وأزموها الناس بذلك⁽²⁸⁾، وكان رسول الله^(ص) يكره السواد إلا في ثلاث: الخف، والعمامة، والكساء⁽²⁹⁾. وعليه اختلف الفقهاء، وانتهى أغلبهم الى جواز لبس السواد حزنا على الحسين، وعدم كراهته حتى في الصلاة، مع أنه مكروه في نفسه⁽³⁰⁾؛ فإن لبسه في عزاء سيد الشهداء مستثنى من الكراهة، لأنه من مصاديق الحزن المستحب، وقد كان هذا المظهر وما زال من مظاهر الحزن على أهل البيت

27 - استنادا الى رواية ابن عباس قال قال رسول الله (ص) : « إذا سكن بنوك السواد، ولبسوا السواد، وكان شيعتهم أهل خراسان، لم يزل الأمر فيهم حتى يدفعوه إلى عيسى بن مريم». ابن الجوزي، الموضوعات 2/35.

28 - أبو الفرج، مقاتل الطالبين، ص 394.

29 - الكليني، الكافي 6/ 499؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه 1/ 252؛ الطوسي، تهذيب الأحكام 2/ 213.

30 - البحراني، الحدائق الناضرة 7/ 118؛ جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، 3/ 302.

31 - سند، الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد، ص 383.

32 - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة 16/ 22؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء 3/ 267.

33 - البرقي، أحمد بن محمد، المحاسن، طهران، 1327هـ، 2/ 420؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة 3/ 238.

المرأة في الحضارة اليابانية

بقلم: حسن الجوادي



كانت صفات الحياء
والعفة والاهتمام
بالزوج من أهم
الصفات التي تتنافس
عليها اليابانيات.





ياماتو العظيمة بلاد الماء والخضراء، إنها البقعة المتجزئة إلى جزر تطفو على مياه البحر، ولدت من رحم المياه ومن المد والجزر ومشاكل المحيطات والبحار، انتفض هذا الوطن من الماء فسكن على وجه قارة آسيا محاطاً بحضارة الصين الكبرى، ومثل هذا التشكل الطبيعي والجغرافي البطيء تشكل شعب (ياماتو) بعد ولادة عسيرة للغاية، فعزلتهم الطبيعة والتضاريس عن ما يحيط بهم من الدول، وكانت تشكيلاتهم بدائية، ولذا نجد أن التاريخ لم يكتب عن حقبتهم الأولى كثيراً.

المرأة في الحضارات

لم تكن الحضارة اليابانية ضاربة بالقدم، انما هي طفلة نشأت بين احضان الحضارة الصينية والحضارات القريبة منها، وهذا ما تشير إليه الدراسات التاريخية عن اليابان، إذ أنها ظهرت للوجود بجماعات وافراد وتشكلات مختلفة ثم انساقست وصارت أمة بعد الميلاد بأكثر من قرن، وللحضارة الصينية الأثر البالغ في تكوين اليابان من حيث الأطر الثقافية والاجتماعية وحتى الايديولوجية، لكنهم لم يستسلموا لهذه التبعية الصينية ولم يرضوا بالالتكال والارتكاز على تلك الثقافة والافكار المنتشرة، فسرعان ما لبس اليابانيون ثوباً جديداً وجميلاً وهي مسافة تكشف لنا قوة الشخصية اليابانية، فسارعوا الى تشخيص لغة يتخاطبون بها ويرسمونها للدولة وعلى الرغم من استعانتهم بالرسم الصينية في بداية نشوء لغتهم الاصلية الا أنهم استطاعوا أن يكونوا لغة خاصة بهم توارثوها جيلاً عن جيل، امتازت بقوتها ودقتها وصعوبتها، فهي تبدو لكل قارئ أو ناظر معضلة وشبكة معقدة للغاية.

تشكلت الحياة العامة للمجتمع الياباني في بادئ الامر مثل التشكلات الاجتماعية الصينية والكورية وما يقر بهما بالمحيط المشترك، فكانت حياتهم بدائية يعتمدون على الصيد والزراعة والجهد العضلي، لأن بيئتهم لم تكن سهلة وأرضهم كانت وعرة تكثر فيها الجبال مما يعني أنها تتطلب بذل الجهد والعمل الشاق، فساعدتهم تلك الطبيعة على إيجاد لقمة العيش والقوة الاقتصادية بالزراعة فطورت فكرة الزراعة وأخذ المجتمع يتوسع ويعمل اعتماداً على هذا الكنز الذي لا ينفد، ومن هنا بدأت تشكلات الحياة الاجتماعية بصورة مختلفة، فكان أهل القداسة يتربعون على العرش ولهم السلطة والنفوذ الاجتماعي الكبير ويحظون بالاحترام والتقدير، وقدست المرأة في تلك الازمان (٣٠٠ ميلادية) وكان يحق لها أن تملك الأراضي والمزارع والعبيد،



المرأة في الحضارات

اعطوا للرجل الحرية في الانفصال عن زوجته اذا ارتفع صوتها وطال كلامها.

إن ردة الفعل من قبل المجتمع الذكوري تجاه المرأة قد جعلها منتظمة ومنضبطة في بيتها وحياتها الزوجية، وصنع لهنَّ الفيلسوف (أكن) طرق في اسعاد الزوج وتخفيف أعباء الحياة، وقد اعجب الرحالة كثيراً بطاعة ومحبة الزوجة لزوجها وأولادها، ربما هذا تحول في النظام التربوي الياباني آنذاك وليست ردة فعل عابرة، لان ثقافة الحياء عند اليابانيين كانت عالية جداً، وتذكر المصادر أن من علامات فضيلة المرأة وحسنها ان تكون عالية الحياء لم يمسهما أحد، حتى إن بعض النساء من الطبقة العليا قتلن أنفسهن بسبب تعرض بكارتهن للخطر.

و لم تكن عقلية الحياء الاجتماعية اليابانية تمنع من ظهور نساء غير محتشمت، بل كثرن في بعض الاوقات حتى وصل الامر من قبل بعض الحكام ان يجيزوا أماكن اللعب والغناء والرقص والاختلاط بين الجنسين في المسابح والمقاهي وغيرها، وقد اشتهرت النساء في هذه الاماكن باسم (الجيشنا) ولما تقام امرهنَّ أصدر الحاكم العسكري (أيناري) أوامر تحد من هذه الظواهر وتمنع من اختلاط الرجال بالنساء بالحمامات والمسابح.

و لم يكتب كثيراً عن تفاصيل الحياة الأسرية اليابانية إلا أن بعض ما كتب فيه إشارات ونكات يتمكن الباحث من معرفة الحالة العامة للأسرة، وقد ظهر أن المرأة كانت حياتها مستقرة ومتطورة الى حد ما، على الرغم من صعوبات الحياة في اليابان وعدم حصولها على الارث بعد موت زوجها، الا أنها تمكنت باهتمامها من جلب التقدير والاحترام لها من قبل الرجال والاسرة بصورة عامة.

إن كثرة المشاغل لم تجعل منهن أسيرات للعمل والجهد، بل بحثن عن الجمال في مختلف صورته، فتذكر بعض الكاتبات اليابانيات أن المرأة اليابانية في القرن السابع عشر كانت تستعمل مساحيق التجميل بكثرة، حتى إن عددها كان يفوق الستة عشر صنفاً، كما أولعن بتصفيف الشعر، وبحثن عن أحدث طرقه على الرغم من هدر الوقت الذي يستغرق أكثر من ساعتين، وكنَّ يحلقن شعر حواجبهنَّ ويرسمن مكانه الهلال وغيره، وظهر اهتمامهم بالملابس على المستوى الذكوري والانثوي، فكان الرجال يحبون الملابس ذات الالوان المختلفة الفضفاضة وربما كان ملبس الرجل الواحد أكثر من قطعة قماش تصل اربعة او خمسة وربما تزيد عن ذلك، والنساء كذلك كان لهن اهتمام كبير بملاسنهن حتى اتت فترة من الزمن صاروا يفخرون بالملابس والألوان والموديل، الا انهم تراجعوا فيما بعد.

أما النظام الاسري، فكان متمسكاً جداً، وكان هنالك تقدير لحق المرأة، الا أن الرجل كان له الحق في الانفصال عن زوجته بكلمة واحدة إضافة لحقه في قتلها إذا حصلت منها الخيانة الزوجية أو مارست فعلاً يخل بالشرف، وكان عامة الرجال يقتصرون على زوجة واحدة.

برز الدور الكبير للمرأة لما تمثله من لطافة وجمال ورقة ومحبة فطار صيتها، وأصبحت بمكانة رفيعة، فشاعت العلاقات الغرامية بين الرجال والنساء، وكانت المرأة سريعة التحول من عشيق لآخر، وكان سحر الكلمات الغرامية يأخذ بقلبهما فيأسرها، ووجد في الكتابات والادب الياباني قصصاً كثيرة وقد كتب الكثير من الباحثين عن هذه الحوادث، وجاءت من هنا سطوة الرجل الياباني على زوجته فخضعت له واصبح المجتمع ذكورياً بالمرءة، بعد أن كان منفتحا على مصراعيه، حتى إن منظري الحياة الاجتماعية في اليابان

وليس بالغريب أن تشغل المرأة موضع القداسة في المجتمع الياباني فتحكى بعض المصادر قصة ربما شكلت رصيماً في أذهان الشعب، فأصل وجود اليابانيين يعود لوجود إلهين كما يزعم أهل التدوين كان أحدهما انشى تدعى (إيزانامي) فصار منهما الجنس الياباني وصارت فيما بعد أهم واقوى واشهر اسرة امبراطورية كونت اليابان، ثم انتقل البعد الايديولوجي الياباني الى عبادة الشمس، فإنها كانت تمثل نقطة محورية في حياتهم آنذاك الى جنب المعبد الشهير (إيزن) والذي تظهر معالمه الى عصرنا هذا، وقد ساعد هذا النظام العقائدي على ظهور فكرة العائلة والاتصال الهرمي، فكانت للجد سلطة بحجم موقعه ورتبته في السلم العائلي، فحصل اهتمام منقطع النظير بهذا الامر، ومن خلالها تطور الواقع الاجتماعي الى تكتل اسري، توسعت الأسر وظلت محافظة على نظامها وطقوسها وعبادتها، وامتازت شخصية الرجل بالقوة والصلابة، مما يعني أن له الرأي والكلمة، وساعدت هذه الحالة على ظهور فكرة تعدد الزوجات، لكن هذه الظاهرة لم ترجعهم عن احترام المرأة والاهتمام بها، حتى ان من عاداتهم حين تموت المرأة أن يضعوا عند قبرها امرأة، وهي علامة احترام وتقدير، بل ربما عبودها وجعلوها آلهة بعد موتها.

امتازت المرأة اليابانية بقصر القامة وسرعتها وخفة حركتها في الاعمال، وهذا يعود الى طبيعة عملها في تلك الفترة، إذ كانت تشارك الرجال في اعمالهم اليومية بالمرعة أو الحرف الاخرى، لكنها دائماً ما كانت متعبة وهزيلة بسبب تلك الاشغال وضعف البنية الجسدية لها، لان العمل المتواصل يجهد الانسان، إضافة لنوع الغذاء الذي يعتمدون عليه كوجبات رئيسة يومية، فانهم يأكلون ما يزرعون ويتفننون بصناعة الغذاء النباتي إلا أن طبقة النبلاء تضيف السمك الى المائدة، لندرة اللحوم الحيوانية، إضافة لتحريم الديانة البوذية ذبح الحيوانات وتناولها.

الإمام الشيرازي وجسر سامراء

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة



الأمام المجدد الشيرازي هو السيد ميرزا حسن بن السيد محمود بن محمد الحسيني الشيرازي ولد في شيراز عام ١٢٣٠هـ/١٨١٥ م، هاجر إلى أصفهان وعمره ١٢ عاما لإكمال دراسته ثم هاجر إلى النجف عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣ م فاتصل بالإمام الشيخ مرتضى الأنصاري ونال مكانة سامية عنده، وعند وفاة أستاذه الأنصاري رشح لمقام الرياسة وتهافت الناس عليه من كل حدب وصوب ينهلون من منهله العذب.

حديث الصورة

وسامراء من المدن القليلة التي تقع على الجانب الشرقي لنهر دجلة على خلاف أغلب المدن لذلك كان الطريق العام للسيارات وسكة القطار الذي يربط بغداد بمدن الموصل وشمال العراق يقع على الجانب الغربي، وهذا يتطلب وجود جسر لنقل الزائرين وأهل المدينة إلى الجانب الشرقي من النهر.

وكان المرجع الشيرازي المتوفى عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م قد أمر بإنشاء جسر من القوارب على نهر دجلة بلغت تكاليفه ألف ليرة عثمانية، صرفها عليه من ماله وذلك للقضاء على ما يعانيه أهلها والزوار من المشقة في عبور نهر دجلة، وعندما تم نصب الجسر على النهر أفتتح بمهرجان دعي إليه العلماء والوجهاء من مختلف الأنحاء وكان ممن اشترك في إنشاد الشعر متشاعر أبه تلاً أمام الحاضرين قصيدته وكان منها:

وطورا بغالا وطورا كدش

وطورا خيولا وطورا حميرا

وهوش وبوش وما قالت

على الجسر يعبرون عبورا

فأستحسنها المرجع الشيرازي وأجازه بجائزة حسنه وقال: إن هذا الرجل بذل جهدا وقدم ما يستطيع وطلب من الشعراء الحاضرين تخميس القصيدة وتشطيرها وانتشرت القصيدة لكثرة ما خمست وشطرت وقال بعضهم:

أقول خلبي هيا أمش

على الجسر نعب ونعطي قرش

مشينا على الجسر مشي الطرش

فطورا بغالا وطورا كدش

وكان حينها الذي يعبر على الجسر يدفع قرش، تذهب المبالغ إلى البلدية لغرض صيانة الجسر.

انتقل إلى سامراء بعد أن ذهب إليها زائرا واتخذ منها مسكنا ومكانا لتلقي العلوم الدينية بعد أن شيد مدرسة دينية تتسع لمائتين من الطلاب، وكانت تعد الأكبر في زمانها وكان من أبرز تلاميذه الميرزا محمد تقى الشيرازي الذي انتقل بعد احتلال سامراء من قبل الإنكليز إلى كربلاء والذي كان له دور كبير في ثورة العشرين، كما بنى الإمام الشيرازي حسينية، وحماما للرجال وآخر للنساء، وسوقا كبيرة، ودورا كثيرة وهو صاحب فتوى التباك الشهيرة في القرن التاسع عشر، وبظله أصبحت سامراء بلدة عامرة مع العلم إنها لم تكن قبل ذلك سوى قرية صغيرة أغلب بيوتها مبنية بالطين.

مدحه السيد حيدر الخلي:

نشأت بسامراء أهلها

ديما تعم الأرض بالقطر

وكأنه فيها وصفوته

أهل النهى والأوجه الغر

قمر تو سسط هالة فغدا

فيها يحف بشبهها الزهر

عمار محراب العبادة قد

نشر الإله به أبا ذر

هذه الصورة لسامراء عام ١٩٥٦م وقد قارب مشروع سد التراث على الإنجاز، وهو المشروع الذي أنقذ بغداد ومدن دلتا دجلة من الفيضانات المتكررة التي كان آخرها عام ١٩٥٤، وللمشروع دور في توسع بغداد شرق السدة (طريق محمد القاسم اليوم)؛ إذ كانت المياه تغمر المنطقة نتيجة الفيضانات المتكررة.

يتم بناء السد إلى جانب النهر ثم يتم غلق المجرى التاريخي القديم وهو الذي يبدو في الصورة، وما زالت أذكر كيف أني عبرت مع والدي رحمهما الله وأنا صبي أثناء العمل بالسد.



قبيلة هونزا

في باكستان

إعداد: هادي فاضل

هونزاكوتس، ويشار إليها عادة باسم هونزا، منطقة هونزا من جبال الهمالايا هي من الجمال استثنائية، وأسطورة

يدعى أنها محل المدينة شانغريلا المفقودة. وعلى عكس الأسطورة، هونزا هي حقيقة جدا ولكنهم امتلكوا بعض الخصائص الاستثنائية التي جلبت الباحثين إلى الوادي البعيد منذ مطلع القرن العشرين.

وفي تناقض صارخ مع القبائل المحيطة بها، كانت هونزا قد وهبت سكانها حياة طويلة قوية وصحية تصل أعمارهم فيها إلى 145 سنة وينجبون حتى سن الـ 90. تم الحفاظ على صحتهم الرائعة وبقاء ذلك سرّاً لما يقرب من 2000 سنة بسبب موقعهم المعزول تماما، ومع ذلك فإن عصر الاستكشاف تعرض لهم واستفسر الأطباء والعلماء والباحثين الذين سافروا إلى المنطقة للدراسة وتوثيق النظام الغذائي، ونمط الحياة، والفلسفات الغريبة والملاحظة من هذه القبيلة.

ولسوء الحظ تم بناء شبكة نقل حديثة في وادي هونزا، وتعرف الشعب إلى الوجبات الغذائية الغربية والعادات المختلفة، فإنها تأكل أكثر حالياً والمرضى موجود الآن داخل مجتمعهم، لذلك فإن الوصف التالي لطريقتهم في الحياة مكتوبة في الماضي.

كان الرجال قادرين على انجاب الأطفال في التسعين من العمر والنساء يباركون بخصوبة وفيرة حيث تجاوزت بعض النساء الولادة المثوية.

لم يكن موجوداً في هونزا مرض القلب والأوعية الدموية القاتل رقم واحد في العالم الغربي. كان السرطان غير معروف وكذلك السكتات الدماغية، واضطرابات الجهاز الهضمي، ومتاعب الصحة العقلية. ولم تكن هناك جريمة ولم تكن هناك سجون أو شرطة إلا أنها الآن لم تعد كذلك خارقة للطبيعة بسبب الدخلاء الكثر إليها حالياً.





أسرار عن أصح وأقدم الناس الذين يعيشون في العالم

كيف تعيش حياة خالية من
المرض ومثالية

في مطلع القرن الـ ٢٠ سعى الدكتور والباحث الاسكتلندي روبرت مكاريسون لاكتشاف أصل المرض في آسيا وإلى أي مدى لعب النظام الغذائي دورا في صحة الفرد. ومن بين الأماكن التي اهتم بدراستها كانت قبيلة هونزا جاء ذلك حينما رأى الباحث ذات مرة امرأة في الستين من عمرها وظن انها في عمر الثامنة عشر فقرر الانتقال والعيش هناك، فكانت له تفسيرات عديدة توصل اليها.



حيث يقومون بتجفيف المشمش على أسطح المنازل تحت الشمس حتى يمكنهم أن يأكلوا المشمش على مدار السنة، وكذلك أكل الخوخ والكرز والكمثرى والتفاح. لم يكن لدى هونزاكوتس معجون أسنان، فرش، أو أطباء أسنان لكن لديهم أسنان بيضاء صحية. التفاح هو أحد الطرق المستخدمة لمساعدة صحة الأسنان كما يعمل الحمض باعتباره مبيد للجراثيم القوية في الفم وأيضا تنظيف وتديك اللثة.

أما اللحوم والدواجن في حين أن هونزاكوتس لم تكن نباتية صارمة، فإنها نادرا ما تستهلك اللحوم. لم يكن لدى شعب هونزا ما يكفي من الغذاء والمراعي لتربية الحيوانات للذبح. وعدم وجود التبريد يعني أنه عندما يذبح حيوان لمناسبة

يعيش سكانها حتى

٤٥ سنة وينجبون

حتى سن ال ٩٠

والبطاطا والفجل والبقول التي كانت تنبت بعناية والحس والبازلاء واللفت والأعشاب المختلفة. كانت قدراتهم على الطهي محدودة بسبب نقص الوقود حتى انهم يأكلوا الخضراوات إما طهي طفيف أو على البخار بخفة.

وفي شهر الصيف كانوا يأكلون المشمش طازجا في حين أنهم يقومون بالاستعدادات لأشهر الشتاء الطويلة،

وقد ساهمت عوامل كثيرة في الصحة غير العادية وطول العمر لشعب هونزا بما في ذلك موقع فريد ومعزول مع التربة المعدنية الغنية، المياه الجليدية النقية، ونظافة الهواء على ارتفاعات عالية. ومع ذلك، هناك العديد من القبائل الذين يسكنون نفس المنطقة العامة، مع الاستفادة من نفس الموارد الخالصة، لكنها تعاني من المرض. وأولئك الذين سافروا الى المنطقة وعاشوا بين الناس كشفوا أن سر العافية وطول العمر لا يصدق، والسبب كان مجرد اتباع نظام غذائي صحي ونمط الحياة. الخضراوات من السمات المميزة لشعب الهونزا أنها كانت تقتصر أساسا على الأطعمة النباتية. وكان ذلك لأنهم لم يكن لديهم ما يكفي من الأراضي لرعي عدد كبير من الماشية. وأكل كميات كبيرة من السبانخ مع كل وجبة وكذلك الجزر



الأرض بين يديك

اهتماما بنوع الوقود الذي يضعونه في سياراتهم مما هو عليه في نوع الطعام الذي يضعونه في بطونهم.

ومع ذلك هناك الكثير من الناس اليوم الذين يأكلون النظام الغذائي القائم على النبات ويعيشون نمط حياة صحي، لم يفلتوا من المرض فهناك الكثير من النباتيين الذين يعانون من السرطان، على سبيل المثال. والمفتاح هو توفير جميع المعادن والفيتامينات التي يحتاجها الجسم بالكامل دون نقص لضمان صحة جيدة وعمر طويل كما يعيش سكان قبيلة هونزا.

تحقيق العافية وطول العمر

النظام الغذائي الغربي الحالي يدور حول براعم الذوق والرغبة الشديدة التي لدينا في حب الطعام وعشق الطهي ولكننا يجب أن نفهم أنه عندما نأكل يتم تشغيل كل أجزاء من جسم الإنسان على الطعام الذي نأكله، فيجب علينا أن نأكل الطعام المغذي والصحي لتكون لدينا أجساد صحية، ولكن إذا تناولنا الطعام غير الصحي فممن الطبيعي أن تكون لدينا أجساد مريضة. الحضارة الحديثة اليوم لا تلتزم بهذه الطريقة، فمعظم الناس أكثر

خاصة، كانوا يستهلكون اللحوم على الفور. ولا يحتفظون بالدجاج لأنهم يأكلون البذور لاستهلاكهم الخاص وإنتاجهم الغذائي. ولذلك لا يأكلون الدواجن بما في ذلك البيض.

كانت هناك القليل من الأبقار في وادي هونزا. حيث تكافح البقرة من أجل البقاء والتنافس على الموارد الحيوية. لذلك يرعون الماعز والياك في المناطق المرتفعة من الوادي، التي توفر لهم الحليب ليتتجوا منه اللبن والجبن.

وبالنسبة للحبوب كان المحصول الأول من السنة الشعير، ثم الدخن والقمح ومن ثم الحنطة السوداء. لم يكن لدى هونزا أي سكر. ويتم العثور على السكر الوحيد في غذائهم من ثمارهم التي كانت حلوة بشكل مذهش وذو نوعية رائعة.

ومن أنماط الحياة لدى هونزا هي الاستحمام في المياه الجليدية في درجات حرارة تصل إلى الصفر المئوي. أما الوجبة الأساسية فتكون بين الخامسة والثامنة مساءً. ولديهم نوع من الصيام خلال الفصل فلا يتناولون أطعمة ويكتفون خلاله بعصير المشمش، وهذا تقليد متوارث لديهم خاصة في حال عدم نضج الثمار التي يزرعونها. ويتشاركون في جبههم للمشي الذي قد يصل إلى نحو ٢٠ كيلومترا يوميا.

ويعتقد أيضا أن التمتع في فوائد التفكير الإيجابي، وشفاء الذهن، والحب لزملائهم، وعيش لحظات حياتهم دون إجهاد أو خوف ملتزمين بتلك الطريقة للحياة يجعلهم أمة من الناس السعداء والتي ساهمت بالتالي في صحتهم وطول عمرهم.





العَيْبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَاتِلَةُ



بِشْرِكِكُمْ وَبِالْكَفِيلِ

للتجارة العامة والانتاج الحيواني والصناعات الغذائية
وانتاج الألبان والعصائر والمثلجات وتصنيع اللحوم المحدودة

E-mail : hq@islamicakafeel.com | 07801966624 | العلاقات العامة والمتابعة
www.islamicakafeel.com/net/org | 07801966622 | التسويق والمبيعات



فكر كل مائدة



محمد علي البلاغي

(١٩٠٢ - ١٩٧٦)

صحفي وأديب من المصنع النجفي

بقلم: سليم الجبوري

ترأس إدارة جريدة (النجف) عام ١٩٢٥، وأصدر
مجلته المعروفة (الاعتدال) والتي حوت
كتابات أعلام الأدب آنذاك



في النصف الأول من القرن
الماضي، كانت الصحافة تمثل
المادة الخصبة الأولى للأدب
المعاصر آنذاك، وتميزت النجف
الأشرف منذ بواكير الصحافة
الأولى بإصدارها للمجلات
والنشرات والجرائد، فضلاً عن
انتاجها المعتاد من البحوث
والكتب، فالنجف مدينة حرفتها
الأولى صناعة الفكر، ومصنع
الفكر في النجف موغل في القدم
منذ ألف عام!

صنعت البيئة النجفية قبل أكثر
من مائة عام الكثير من أعلام
الأدب والصحافة ومثلوا أسماء
لامعة، ولكن غبار الأرشفة
غطى كثيراً من الأسماء المهمة
التي أسهمت بشكل كبير في
تشكيل الهيكل البشري الأدبي
للصحافة العراقية.

إضافة إلى تاريخ أسرته الحافل بتاريخ
زاخر في النجف وجبل عامل، ولقد
انعكست حياته بترات مدينته، مما جعله
يحلّق هنا وهناك.. وللبلّاغيّ دورٌ مشرفٌ
ومشرقٌ حافلٌ بالعباءة والإسهامات الرائعة،
ولقد فتشت في سجلاته ووثائقه المتناثرة،
التي لا تُعدّ ولا تُحصى، وأغلبها مراسلات،
ورسائل شكر وتقدير، مع أهمّ الشخصيات
العلمية والأدبية في الوطن العربي، رأيتُه
الشخصَ النادرَ والفريدَ من نوعه! وهو
متعددُ الجوانبِ يجمعُ بين التجارة والثقافة
والمسؤوليات الرسمية والشعبية.

أحبّ البلاغيّ الناسَ، وكان قريباً منهم،
وذابَ في حبّهم، كان يسعى دائماً إلى تقديم
الخدمات لهم، فكان ملاذاً لمن قصده،
ويشهد له الكثيرُ بالمواقف المشرفة، في
خدمة الناس والوقوف إلى جانبهم، وبقي
هكذا حتى في وطنيته المفرطة! فقد تعرّض
للسجن، والإقصاء أكثر من مرة من مناصبه؛
بسبب مواقفه الوطنية، المعادية للاحتلال
الإنكليزي للعراق، ووقوفه بصف الثوار،
وهذه المواقف كبدته خسائر فادحة! لكنه لم
يجد ضيراً في مواقفه تجاه أمته، وعلى الرغم

شخصية نجفية رائدة، ساهمت في تقويم
النهضة الفكرية في العراق! إنه الراحل
محمد عليّ البلاغيّ! الأديب والصحافي،
الشخصية الراقية المحنكة، المدرسة المتنوعة
الملونة بألوان الفكر المنفتح! ولا أبلغ
إن قلت أنه أسطورة من أساطير النجف
الأشرف وحكاياتها الطويلة! التي تتجاوز
حكايات ألف ليلة وليلة.. وهو مفخرة من
مفاخرها وفد من أفذاذها، عقلية متفتحة
وشخصية فيها من المواهب والإبداع ما لا
تحدها هذه الكلمات.

محمد عليّ البلاغيّ الإنسان الوطني
العصامي، المكافح الجريء، تقرأ في ملاحظته
مزاياء عديدة من التجارب والعلاقات
والانفتاح على الآخر، ومنذ بداياته الأولى
نشأ في السوق، وتعرف عليّ خوالج الناس،
وتعرف على أسرارهم، وفك ألغازهم، وفي
النجف الأشرف عاش ونشأ وترعرع كريماً
عزيزاً في بيئة غنية بالعلم والمعرفة.

وللنجف الأشرف دورٌ كبيرٌ في نمو
عقليته، وصقل موهبته، ولقد تجسّدت
حياته بمدارسها ومجالسها الأدبية، ولقد كان
له الدور المشهود في الرابطة الأدبية.

١٤٧٠/٥/٢٠

حضرة الفاضل السيد محمد علي البلاغي المحترم
تحية واحتراماً

وبعد فإنكم أحد أعضاء الهيئة العامة لجميع مدرسة الفري الأهلية
فدري الفضل بالمشور في بناء المدرسة عصر يوم الجمعة ٢٠-٣-٥١
الساعة التاسعة عشرين الساعة الساعة التي زواله
وذلك لإجراء انتخاب الهيئة الإدارية وفقاً للنظام .
ملاحظه : نصت المادة الخامسة من نظام جمعية مدرسة الفري
الأهلية ما يلي يعتبر عضواً في جمعية مدرسة الفري العامة
وإن كل من يدفع للجمعية اعانة سنوية لا يقل عن ربع
دينار الخ مدرسة الفري الأهلية

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامي ودعائي واحتراماً من لجنة المحضرين الفضل البلاغي
بأننا نحن ان حامل الرسالة الشيخ طهر سادك سيدنا مسلم ومجدد الفكر
لعمري اهل من جميع الجهات ومحل اطمئنان العلم الاملا ان تصغر لعمرك
وتبلغ سادك العا تمام عنى ادعت بان ينظم لعمرك
فاننا اهل لذلك لازلت من هذا ان شاء الله تعالى
عليه السلام
١٩
مضاه

المجمع العلمي العراقي
الوزيرية - بغداد

الطبيب العامل
الدكتور فاضل الطائي

١٩٧٤ - ٢٠ - ٢٠

السيد العزيز الأستاذ محمد علي البلاغي المحترم
تحية واحتراماً

شكيت عددي بيمينكم الحزاز الابن بضمان بحث الدكتور السيد محمد
بصالح شمس الموسوم ببيع كتاب الاحجار البيروني . وصورته
اخذت نظراً لانشطتي في الوقت الحاضر بنفوسه مصطلحات اللغة
(جولدوجي وديبار) التي تدرى اقامتها اتحاد الجامعات اللغوية للعلماء
العربية في بغداد . واعيد العديد مع الشكر الذي اتى بها الي
لأنه لابد وانكم تحتفظون باعداد المجلة كاملة .
هذا وانكم جزيل الشكر على هذه الاثبات . وهي ليست
عربية كما انتم بسم الله علم وخلق وقضى .

المخلص
الدكتور فاضل الطائي

AL-DURG
Bagdad.

الغزيريه
بغداد

١٩٧٤ - ١١ - ٢٠

السيد العزيز الأستاذ محمد علي البلاغي المحترم
تحية واحتراماً

شكيت عددي بيمينكم الحزاز الابن بضمان بحث الدكتور السيد محمد
بصالح شمس الموسوم ببيع كتاب الاحجار البيروني . وصورته
اخذت نظراً لانشطتي في الوقت الحاضر بنفوسه مصطلحات اللغة
(جولدوجي وديبار) التي تدرى اقامتها اتحاد الجامعات اللغوية للعلماء
العربية في بغداد . واعيد العديد مع الشكر الذي اتى بها الي
لأنه لابد وانكم تحتفظون باعداد المجلة كاملة .
هذا وانكم جزيل الشكر على هذه الاثبات . وهي ليست
عربية كما انتم بسم الله علم وخلق وقضى .

من قوة شخصيته في المجتمع تحول هذا
العلاقة الى ترابي متواضع بسيط! عاش
مع أقرانه بهدوء، ومال نحو الحياة البسيطة،
مبتعداً عن الضوضاء والأحاديث الفارغة،
كان يتعدّد دائماً عن التعقيد ويبحث عن
البساطة.

عرفته النجفُ ذاك البلاغي اللطيفُ
مشرقُ الديباجة، حلو السريرة في صفاته

وأدوار حياته، المُشبعُ بسجعها وبيانها،
ومعانيها وفصاحتها، وهو أيضاً وسطيٌّ
منفتحٌ، معتدلٌ أكبرُ من مجلته الاعتدال!
ودبلوماستيٌّ لم يدخل في سلك الخارجية،
لكنه عاشها مع الناس، ووَسِيطٌ جيّدٌ
فنّ الوساطة وفنّ الإقناع، كان بارعاً في
وساطاته مع الآخرين، وهو يتمتّع بكاريزما
المحاور الناجح.

١٩٤٩
 أخي الأستاذ الأستاذ محمد علي البغدادي المحترم
 تحية خالصة وبعد فقد بعثت لكم قبل هذا بقدر
 كتاب «زخمة الغزوة» والأصل أنه للعلماء في اللغة والأدب وهذا
 نقد «فرج المهرم» وأرجو منكم أن تكونوا على صدق
 شيخ العراق في إعادة الجزاء الأول من محقق حمزة العصر
 للعلماء الأصفهاني الذي استعتم على أثره في الكتاب الأول
 وتقبلوا مني فائق التحية والاحترام
 محمد جواد

١٩٤٩
 عزيزي الأستاذ الأستاذ السيد الجليل البغدادي المحترم
 تحية وتسلم وتقبل وتذكر وبعد فقد بعثت لكم كتاب «الزخمة» التي بعثت به
 إليكم من قبل وقد قرأته في أوقات فراغتي ما استطعت من أجل أن يكون ذلك
 لي وللأستاذ أن يحفظه الرزاق الأول من قبل شيخنا أن أكون في
 من نقدنا في السنين بالبرهان في السنين لا حجة في الجمل وأمره في الأعمال
 تقبلوا مني بصدق جزيل الاحترام والاحترام
 محمد جواد

١٩٤٩
 عزيزي الأستاذ الأستاذ السيد الجليل البغدادي المحترم
 تحية واحترام وبعد فقد بعثت لكم كتاب «الزخمة» التي بعثت
 إليكم من قبل وقد قرأته في أوقات فراغتي ما استطعت من أجل أن يكون ذلك
 لي وللأستاذ أن يحفظه الرزاق الأول من قبل شيخنا أن أكون في
 من نقدنا في السنين بالبرهان في السنين لا حجة في الجمل وأمره في الأعمال
 تقبلوا مني بصدق جزيل الاحترام والاحترام
 محمد جواد

١٩٤٩
 الأستاذ العسكري عزيزي السيد محمد علي المحترم
 تحية طيبة وسلاماً طراً
 يتناسب مع طينتك الرقيقة وأخلاقك الكريمة
 تحنوفاً بأيات ولا بد وسورة إخلاص منعتنا
 من صميم القلب الخالصة القلب النابض التي هي
 وتلك الروح التي تهاجم الطموح
 عزيزي في طرفة عين هذا السلام قصيدة كنت
 أهدتها لك في أوقات الفراغ قبل سفرتي في الحج
 وقدمتها في السفر فإني أطعمتها من
 وهما هي فإني أهدتها لك فإني أهدتها لك
 فالأمر ليس الرضا الذي تعرفه أطباء النجف
 وأرقها للأستاذ المحبوب والسبعون والستون
 وبإذن الأضواء ودم لا ينضب
 محمد جواد

رسالتنا ماجستير في التاريخ، الأولى للباحث محمد صادق الخزازي بعنوان (محمد علي البلاغي.. جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي) عام ٢٠٠٣. والثانية للباحث رسول نصيف الشمري بعنوان (مجلة الاعتدال النجفية دراسة تاريخية) عام ٢٠٠٥. هذا هو البلاغي الشاخص أمامي بقامته

**درس النحو والصرف
 وآداب اللغة على
 يد مشايخ الحوزة
 النجفية العتيقة.**

ولقد نجح في أداء مهمته، وأعطى الصورة الجميلة لمدينته، صاحبة التاريخ المشرق، التي حافظت على نهجها ومسيرتها الوضاعة، نحو الرقي والتقدم العلمي، كان البلاغي أحد رموزها وأعيانها فكان صوتها وعنوانها.
 دراسات أكاديمية اهتمت بالبلاغي كتب عن البلاغي ومجلته الاعتدال

هذا هو الأديب البارح، والباحث المتنور، والصحافي الكبير، الملتزم الذي لا يكل ولا يعمل من النشاط والحيوية، حتى آخر أيام حياته، ولقد شهدت له النجف، واعتمدت عليه في أشد الظروف والصعاب، فكان الشخص الموفق لحمل الأمانة، وكثير من مواقفه أصبحت طي النسيان والكتمان، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من التاريخ النجفي الممروع.

كانت مجلة الاعتدال من المجالات الرصينة والمهمة للمنبر الهادف، وكانت مشروعاً وطنياً، استطاع أن يجمع الأقلام المنوعة، العابرة للأديان والطوائف والجغرافية والأدب، وكان أبرز كتاب مجلته مصطفى جواد، ومير بصري، ومحمد رضا الشبيبي، وعلي الشرقي، ويعقوب سركيس، وعبد الرزاق محي الدين، وحليم دموس، وعبد الرزاق الهاللي، وعباس العزاوي، وشخصيات أخرى كانت تصدر المجلة، حتى يمكن القول أن مجلة البلاغي قد أثرت الساحة الثقافية بكثير من المعالجات القيمة والمهمة.

تعد مكتبة البلاغي من أهم المكتبات حيث ضمت الاف الكتب وحوالي ١٠٠ مخطوطة نادرة محفوظة حالياً في المتحف الوطني العراقي.

الصحافة إصلاح ما أفسده البعض، في مسعاهم إليها لنشر الغسيل والاصطياد بالماء العكر، لكنه اعتبرها رسالة مهنية مقدسة، تكون صوت الدين لا صوت لهم، ولقد عمل بالصحافة فعمل فترة في صحف النجف، ومع ذلك جسد في ربوعها قوة العمق في الصراحة والمثابرة، فكان مستودع الاسرار، ومنسق الأخبار.

الطويلة، وأسلوبه الساحر، وابتسامه البريئة، وأريحيته الجميلة، ترافقه الهيبة والسماحة، والوقار والاتزان، ولقد كان راقياً جداً في تصرفاته وأفعاله، محافظاً على قوة شخصيته، التي مكنته أن يلعب دوراً بارزاً ومهماً في الساحة الثقافية، ولقد تبلورت فيه القيم العالية، وعلامات التفوق، برزت على كثير من أعماله ونشاطاته، أما أسلوبه ونهجه في معالجة الأمور، وحواره مع الآخرين، قد استمدّه من لطافته وظرافته، وتجربته وحفظه للإخبار والقصص النادرة، كان يحمل روحاً دافئة مكنته من أن يحظى بقبول الآخر، فكان الشخص الجامع للمتناقضين، وكان كثيراً ممن فرقهم الثقافة والسياسة يجتمعون على طاولة البلاغي المستديرة.

ويحدثنا التاريخ النجفي قصة ذلك الشاب الذكي، والعبقري النابه في عنفوان شبابه، كان شديد الولع بالثقافة وأخبار الماضين، فكان لا يترك شاردة ولا واردة من تاريخنا الا واحصاها، أحب البلاغي الصحافة، ذاب فيها وذابت فيه، وأصبح العشق بينهما لا ريب فيه، ولعله أراد من

محمد علي البلاغي:

درس على ايدي مشايخ الحوزة العلمية فتعلم اللغة والأدب وفنونها هناك، ترأس إدارة تحرير جريدة النجف التي أسسها الصحفي يوسف رجب عام ١٩٢٥، وقام هو ومجموعة من الأدباء بتأسيس جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف عام ١٩٣٢، تم قام بعد ذلك باصدار مجلة (الاعتدال) عام ١٩٣٣ وتميزت مجلة الاعتدال بالاسماء اللامعة المشاركة بأقلامها فيها. كان يشغل مدير دائرة الماء والكهرباء أيام الحرب العالمية الثانية ثم عين مديراً لمصرف الرافدين في النجف عام ١٩٤٩، ترأس غرفة تجارة النجف في أواسط القرن الماضي ترأس نادي النجف الرياضي.



اليمن بين الحبشة والفرس

بقلم: باسم الساعدي



اليمن أرض القحطانيين وقد استوطنها بعض العدنانيين، ومنها انطلقت القبائل القحطانية لغيرها من البلدان، وهي تعد من أقدم الحضارات العربية رغم أن ثقافة أهلها وكذا لهجتهم تختلف عن غيرها من مواطن عرب الجاهلية، وقد ذكر من أرخ لها -أي اليمن- أن بعض ملوكها استطاعوا أن يغزو العالم ويفرضوا سيطرتهم عليه، وقد تقلبت بها الأدوار حتى صارت تابعة للحبشة وأضحى أهلها عبيدا أذلاء يرتكب فيهم كل فظيع، من ثم أصبحت حامية للعسكر الفارسي الساساني بعد عام الفيل، وكان قائد الحامية له من الصلاحيات ما تجعله يشبه لحد كبير ما يسمى بالأديبات السياسية المعاصرة بنائب الملك، من ثم صار قائد الجيش الساساني هو الملك والأمر الناهي، واليمن ليس إلا مقاطعة أو مستعمرة تابعة بإرادة أهلها للإمبراطورية الفارسية، وللتعرف على تلك التفاصيل لا بد من خوض لجج التاريخ والتعمق بأغواره، حيث متعة تصفح كتب التاريخ والسير، وسنبتعد قدر المستطاع في هذا المقال عما تشم منه رائحة الأساطير، وعما ظهرت خربشة مخالف القصاصين بوضوح بين أسطر نصوصه، وسنعمد أمهات المصادر المعتمدة في هذا الفن، سيما أن تاريخ اليمن فيه تشويش عجيب، حتى قال بعض المؤرخين: «ليس في جميع التواريخ أسقم من تاريخ ملوك حمير»⁽¹⁾.

احتلال الاحباش لليمن

ثعلبان؛ فذاك إذا، قال قيصر: إن هذا الذي أصنعه بكم أذل للعرب أن يطأها سودان ليس ألوانهم على ألوانهم، ولا ألسنتهم على ألسنتهم، فقال الملك: انظر لأهل دينه إنما هم حوله. فكتب إلى ملك الحبشة أن انصر هذا الرجل الذي جاء يستنصرني، واغضب للنصرانية، فأوطفىء بلادهم الحبشة. فخرج دوس ذو ثعلبان بكتاب قيصر إلى ملك الحبشة، فلما قرأ كتابه أمر أرياط - وكان عظيماً من عظمائهم - أن يخرج معه فينصره، فخرج أرياط في سبعين ألفاً من الحبشة، وقود على جنده قواد من رؤسائهم، وأقبل بفيله، وكان معه أبرهة بن الصباح. وكان في عهد ملك الحبشة إلى أرياط: إذا دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها، وخرّب ثلث بلادها، وابعث إليّ بثلث نساها. فخرج أرياط في الجنود فحملهم في السفن في البحر، وعبر بهم حتى ورد اليمن، وقد قدم مقدمات الحبشة، فرأى أهل اليمن جنداً كثيراً، فلما تلاحقوا قام أرياط في جنده خطيباً فقال: يا معشر الحبشة، قد علمتم أنكم لن ترجعوا إلى بلادكم أبداً، هذا البحر بين أيديكم إن دخلتموه غرقتم، وإن سلكتم البرّ هلكتم، واتخذتكم العرب عبيداً، وليس لكم إلا الصبر حتى تموتوا أو تقتلوا عدوكم»^(٦)، قال المسعودي: «وكان قطعهم البحر من ساحل الحبشة إلى ساحل اليمن من الموضع المعروف بالمدب وهما جبلان، وهذا الموضع أضيق أعبار هذا البحر، وإنما عرضه نحو من ميل ويتصل به من ساحل اليمن ساحل المخا وهي متصلة بغلافقة ساحل زبيد من أعمال ابن زياد»^(٧)، وقد ذكر القصة بعض المؤرخين وروى أن الفار من نجران قصد نجاشي الاحباش ومعه أوراق من الإنجيل محرقة، فاعتذر النجاشي بأنه لديه رجال وليس عنده السفن لكنه راسل القيصر وبعث بالأوراق المحرقة،

تعاقب الملوك على اليمن منذ عبد شمس بن يعرب بن قحطان الملقب بسبأ حيث كان هو أول ملك لها، ولقب سبأ لأنه أول من سن السبي في الحروب^(٢)، ولم تختلف ديانة أهلها عن غيرها من المواطن فهم بين توحيد وشرك إلى أن تحولت إلى اليهودية في زمن ذي نواس، وهو زرع بن أسعد، الذي ملكه الحميريون على يمن بعد أن قتل الملك الحنيفة أو الحنيعة (ذو شناتر)، وذو نواس كان شاباً وسيماً من أبناء الملوك، وكان ذو شناتر طاغية وهمه إذلال أبناء الملوك كي لا يتناول عليه منهم أحد فركب منهم الفاحشة، حتى سمع بذي نواس فأرسل له، فحمل معه سكيناً حتى دنا منه ذو شناتر فاجهز عليه وقتله^(٣)، لكن ذا نواس صار بعد وثنيته يهودياً متعصباً لدينه وأسمى نفسه بيوسف، وأراد أن يهود الناس مستخدماً القوة حتى أنه عمل أخاديد أحرق بها من لم يتبع دينه، وقد جاء ذكر خبر الأخدود في القرآن المجيد في سورة البروج^(٤)، وكان فعله هذا في أهل نجران ففر منهم رجل اسمه دوس ذو ثعلبان، واتخذ من الرمال في الصحراء درياً لمفره حتى عجز عنه الطلب، وقصد إلى قيصر الروم فأخبره بما جرى من تقتيل لأهل دينة من النصارى وإحراق الإنجيل وتهديم الكنائس^(٥)، وقد نقل أبو فرج الأصفهاني ما دار بين دوس ذو ثعلبان والقيصر نقله نصاً: «ومضى دوس إلى قيصر ملك الروم يستغيثه ويخبره بما صنع ذو نواس بنجران، ومن قتل من النصارى، وأنه خرب كنائسهم، وبقر النساء، وهدم الكنائس، فما فيها ناقوس يضرب به، فقال له قيصر: بعدت بلادي عن بلادكم، ولكن أبعث إلى قوم من أهل ديني، أهل مملكته قريب منكم فينصرونكم، قال دوس ذو



سلسلة من
الصراعات نقلت
اليمن من حال
إلى حال ومن
ظلم إلى ظلم!



أصاب صاحبه انصرف إليه جنده، فأرسل إليه أرياط: أنصفت»^(١١)، وخرجاً للقتال لكن أبرهة عمد إلى حيلة وهي أنه جعل بعض غلمانته واسمه عتودة كميناً يترصد بأرياط، وضرب أرياط أبرهة بحربة يريد رأسه لكنه أخطأه وأصاب جبهته فشترمت الضربة حاجبه وأنفه وعينه وشفته ولذلك لقب بالأشرم، فحمل غلام أبرهة عتودة على أرياط وقتله فغلب أبرهة على الجيش وصار الملك الحبشي الثاني على اليمن، وبعد أن وصل الخبر إلى النجاشي غضب غضباً شديداً وقال: عدا على أميرى فقتله بغير أمرى، ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يسطأ بلاده، ويجز ناصيته» فبعث أبرهة للنجاشي بشعر رأسه، ويجراب من تراب اليمن وكتاباً فيه: «أيها الملك، إنما كان أرياط عبدك وأنا عبدك، فاختلنا في أمرك وكل طاعتك لك، إلا أنى كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأسوس منه، وقد

الحميريين ذو جدن ولم يلبث كثيراً حتى خاض البحر بفرسه منتحراً أيضاً كذي نؤاس ويقول ابن قتيبة الدينوري أن معهما رجلاً من قومهم خاضوا البحر أيضاً^(٩)، وبعد انتصار الأعباش وفرض سلطتهم على اليمن نفذوا وصية ملكهم من قتل وسبي وتخريب الحصون ومما خرب بينون وسلاحين وغمدان أقدم حصون اليمن، ومما فعله أنه بعد احتلال دمار غير اسمها إلى صنعاء وهي كلمة حبشية تعني وثيق حصين^(١٠). من ثم انشق الجيش الحبشي وصار إلى فرقتين واحدة مع أرياط والأخرى مع أبرهة، وسبب ذلك أن أرياط استذل الفقراء واغدق بعطاياه على الأغنياء ووجهاء قومه، واستطاع أبرهة أن يميلهم له وبعد أخذ ورد تجهز الفريقان إلى الحرب، لكن أبرهة أرسل لأرياط: «إنك لا تصنع بأن تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئاً، فأبرز إلي وأبرز إليك، فأينا

فجهزه قيصر بما يريد من سفن فجهز جيشاً وعبر إلى اليمن، غير أن ذا نؤاس عمد إلى حيلة - بعد أن أيقن عدم النصر - وهي أنه صنع مفاتيح كثيرة وأعطاهما للجيش الغازي قائلاً بان هذه مفاتيح خزائن اليمن خذوها واركوا الرجال والنساء، من ثم وزعهم على مخاليف اليمن وهي الكور أو النواحي، من ثم وفي يوم معلوم بعث إلى كل مقول في مخاليف أي ملك في ناحية من نواحي اليمن - «إذا كان يوم كذا وكذا فاذبح كل ثور أسود عندك، ففطنوا لذلك، وقتلوا أولئك الحبشة في يوم واحد، ولم ينج منهم إلا الشريد، وبلغ النجاشي الخبر فبعث بسبعين ألف مقاتل وأمرهم أن لا يدعوا رجلاً إلا قتلوه ولا بناء إلا هدموه فعلم ذو نؤاس أنه لا طاقة له بهم فاستعرض البحر واقتحم اللجة وكان آخر العهد به»^(٨). وبعد أن أغرق ذو نؤاس نفسه منتحراً في البحر قاتل مع

المغتصبة حيث إن أبرهة أولدها مسروقا وبنيت اسمها بسياسة^(١١٧)، ولقد أقام اليمانيون بعض الثورات ضد الأحباش منها بقيادة يزيد بن كبشة، وأيضا ما قام به بعض أقيال سبأ، واليزنيون وغيرهم غير أن جميعها لم تنجح^(١١٨).

استجداد سيف بالموك

بعد أن عاثت الاحباش في اليمن فسادا وارتكبت كل محذور، حتى إن أبرهة الأشرم اغتصب زوجة سيف أو أمه على اختلاف النصوص، وسعي اليمانيين للخلاص من ذلة الحبشة، استهض بعضهم سيف ابن ذي يزن، وهو من عائلة الملوك الحميريين - فهو أبو مرة سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن العرنجج، وهو حمير بن سبأ^(١١٩)، وهو الذي أعاد لليمن هيبتها

المؤرخون أنه بعد أن قتل غلامه أرباط قال لغلامه: احتكم، فقال بانه يريد مرسوم ما ملكيا له بأن لا ترف امرأة إلا أن يبدأ به هو قبل زوجها، لكن هذه اغضبت اليمانيون فقتله أحدهم، من ثم اعتذر أبرهة لهم بأنه ما كان يعلم بأن غلامه سيطلب هكذا حكم، ولم يعاقب القاتل^(١٢٠)، وأيضا أراد صرف الناس لحج كنيسته القليس، التي جعلها باسم النجاشي حيث جاء في كتاب له: «إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب»^(١٢١)، وبعد أن أهان أحد بني كنانة كنيسته جيشه وحشد القبيلة لهدم الكعبة المشرفة فقتله حجارة سجيل من طير أبايل كما صرح بذلك القرآن المجيد، وتناقلته كتب التاريخ. ومما فعله اغتصابه ريحانة بنت ذي جردن زوج سيف ابن ذي يزن، وبعد أبرهة صار يكسوم بن أبرهة ملكا من ثم خلفه أخوه مسروق بن ابرهة من ريحانة

حلقت رأسي كله حين بلغني قسم الملك، وبعثت إليه بجراب تراب من أرضي، ليضعه تحت قدميه، فيبر قسمه في» فرضي النجاشي عن أبرهة وأقر تملكه اليمن بكتاب: «أن أثبت بأرض اليمن حتى يأتيك أمرى، فأقام أبرهة باليمن^(١٢٢)، وقد ذكر بعض المؤرخين للفتنة بين الأحباش خبرا آخر وهو أن قائد الجيش الحبشي لاجتياح اليمن والانتقام من ذي نؤاس هو أبرهة الأشرم وأنه لم يعث بالسبي والغنائم إلى النجاشي فغضب عليه وجهد جيشا بقيادة أرباط وبعد بلوغ الأخير اليمن صارت الفتنة واندلعت الحرب^(١٢٣).

فترة ملك أبرهة

صار أبرهة الأشرم ملك اليمن وحمل نفس لقب الملوك الحميريين حيث صار يدعى بملك سبأ وذي ريدان وحضر موت^(١٢٤)، وقد أذل أبرهة أهل اليمن وتعدى على الحرمات، ومما ذكره



قتل يهود اليمن
نصاراها ظلماً.
فعات الأحباش
-بمساعدة الروم-
فساداً لأجل
الثأر



وأرسل وراءه وقال له: «عمدت إلى حياء الملك تنثره للناس؟! فقال: وما أصنع بهذا، ما جبال أرضي التي جئت منها إلا ذهب وفضة»، فجمع كسرى مرازبته - جمع مَرزُبان: وهو الفارس الشجاع، المقدم على القوم دون الملك^(٢٢) - واستشارهم على ارسال الجيش الفارسي إلى حرب الحبشة، فأجاب أحدهم: «أيها الملك، إن في سجونك رجالاً قد حبستهم للقتل، فلو أنك بعثتهم معه، فإن يهلكوا كان ذلك الذي أردت بهم، وإن ظفروا كان ملكاً ازددته»، فاستحسن كسرى رأي العالم المجوسي وامر بإرسال جيش المساجين وجعل قائدهم «وهرز بن الكاجمار، وكان شيخاً كبيراً، قد أناف على المائة، وكان من فرسان العجم، وإبطالها، ومن أهل البيوتات والشرف، وكان أخاف السبيل، فحبسه كسرى»، وكان قوام الجيش ثمانمائة سجيناً في ثمان سفن، قال المسعودي: «فقال [أي كسرى] فحملوا في السفن في

الموعد وشدّ الرحال بصحبة النعمان إلى كسرى، واستطاع سيف أن يؤثر في البلاط الفارسي حتى أنه مدح كسرى بشعر ترجم لكسرى فنال إعجابيه، وقد نقل المؤرخون ما دار بينهما قال ابن هشام: «إن سيفاً خاطب كسرى قائلاً: «أيها الملك، غلبتنا على بلادنا الأغرّة، فقال كسرى: أي الأغرّة الحبشة، أم السند؟ فقال: بل الحبشة، فحجّتك لتنصرني، ويكون ملك بلادك لك، قال: بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لأورط جيشاً من فارس بأرض العرب، لا حاجة لي بذلك» غير أن كسرى أجازه «بعشرة آلاف درهم واف، وكساه كسوة حسنة» وبعد أن خرج سيف من كسرى أراد أن يبرهن لاميراطور الفرس أنه غني عن المال وأن همته أكبر من المال وغرضه أنبل من ذلك، أو لأنه ملك والمملك يُجيز لا يُجاز، راح سيف ينثر عطية كسرى على الناس خارج البلاط، وبلغ كسرى فعل سيف فقال: «إن هذا لشأناً»

بعد الذلة، وهو الذي قال فيه عبد المطلب عندما هناه بالغلبة على الحبشة: «وأنت -أبيت اللعن- ملك العرب وربيعها الذي تخصص به، وأنت أيها الملك رأس العرب الذي له تنقاد، وعمودها الذي عليه العماد ومقلها الذي يلجأ إليه العباد، سلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خلف، فلن يخمل من أنت سلفه، ولن يهلك من أنت خلفه»^(٢٠) - فقصد سيف قيصر الروم بأنطاكية طالباً العون على الأحباش وإن هو ساعده فله ملك اليمن، فردّه قائلاً: «أولئك هم على ديني، وأنتم عبدة أوثنان، فلم أكن لأنصركم عليهم»^(٢١)، وبعد أن أيس من الامبراطورية الروم قصد الامبراطورية الفارسية عن طريق بعض رعاياها وهو النعمان بن المنذر وكان ملكاً على الحيرة، حيث قصد سيف وشكى له ما به من هوان، فرد عليه النعمان: «إن لي على كسرى وفادة في كل عام، فأقم حتى يكون ذلك» فصبر حتى جاء

آلة الزمن

زاد عنهم من الثياب، وان يرموا بفاضل طعامهم في البحر وخاطب جيشة قائلاً: «أما ما حرقت من سفنكم فإني أردت أن تعلموا أنه لا سبيل إلى بلادكم أبداً، وأما ما حرقت من ثيابكم فإنه كان يغيظني إن ظفرت بكم الحبش أن يصير ذلك إليهم، وأما ما ألقيت من زادكم في البحر فإني كرهت أن يطمع أحد منكم أن يكون معه زاد يعيش به يوماً واحداً، فإن كنتم قوماً تقاتلون معي وتصبرون أعلمتموني ذلك، وإن كنتم لا تفعلون اعتمدت على سيفي هذا حتى يخرج من ظهري فإني لم أكن لأمكنهم من نفسي أبداً فانظروا ما تكون حالكم إذا كنت رئيسكم وفعلت هذا بنفسي، فقالوا: لا، بل نقاتل معك حتى نموت عن آخرنا أو نظفر، فلما كان صباح اليوم الذي انقضى فيه الأجل عبأ أصحابه وجعل البحر خلفه، وأقبل عليهم يحضهم على الصبر ويعلمهم أنهم منه بين خلتين إما ظفروا بعدوهم وإما ماتوا كراماً، وأمرهم أن تكون قسيهم موترة»، فاصطف الجيشان للقتال وكان مسروق على فيل وهو يلبس تاجه المرصع بياقوته براقه، فسألهم قائدهم وهرز عنه فوصفوه له وقالوا: «أترى رجلاً على الفيل عاقداً تاجه على رأسه، بين عينيه ياقوته حمراء؟ قال: نعم، قالوا: ذاك ملكهم، فقال: اتركوه، فوقفوا طويلاً، ثم قال: علام هو؟ قالوا: قد تحول على الفرس» ولعل مسروقاً أراد أن يستخف بالفرس ويحقرهم فنزل عن فيله إلى فرس من ثم إلى بخلة، وكأنه يقول لهم بانهم أحقر من أن يقاتلهم وهو على حيوان لهو أهميته في الحروب، وينقل أن وهرز قال لجنده عندما نزل مسروق إلى البخلة: «بنت الحمار! ذل وذل ملكه»، فوتر قوسه وكان شيخنا كبيراً في العمر قد عصب حاجبيه وقال لجنده: «إني سأرميه، فإن رأيتم أصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى



أن يجمع مقاتلين من العرب ضمهم إلى الجيش الفارسي، فعبئ مسروق جنده لقتال الفرس، فأرسل القائد الساساني ابنه نوزاد قائداً للفرقة العسكرية صغيرة يستطلع بها قوة عدوه فوقع بيد الحبشة وبعد معركة قتل، فتألم القائد الفارسي لمقتل ابنه، وذكر بعض المؤرخين أن ابن وهرز لم يكن يريد القتال بل حمله فرسه إلى جيش الأحباش فقتلوه، وكان بين الجيشين هدنة، غير أن قائد جيش الفرس رغم حزنه لم يكسر الهدنة وصبر حتى انتهى أمدها فأمر بأن تحرق السفن وما

دجلة ومعهم خيولهم وعددهم وأموالهم، حتى أتوا أبله البصرة - وهي فرج البحر، ولم يكن حينئذ بصرة ولا كوفة، وهذه مدن إسلامية - فركبوا في سفن البحر، وساروا حتى أتوا ساحل حضرموت بموضع يقال له مَثُوب، فخرجوا من السفن»^(٢٣) وقد غرقت سفينتان في البحر ووصلت ست سفائن بستمائة سجين، «فقال وهرز لسيف: ما عندك؟ قال: ما شئت من رجل عربي، وفرس عربي، ثم اجعل رجلي مع رجلك، حتى نموت جميعاً أو نظهر جميعاً. قال: أنصفت» واستطاع سيف



بعث كسرى بجيش من السجناء فغلب الحبشة وأضحت اليمن حامية ساسانية

هو سيف وهو أبو مرة، وأن من طالب امبراطور الفرس بميراثه من أبيه هو معد يكرب وهو ابن ريحانه من سيف وهو الذي سبّه مسروق^(٢٠). غير أن الظاهر الواضح من خطب وفود التهنة وأشعارهم أن صاحب القصة سيف بن ذي يزن وهو الذي قصد قيصر وكسرى، وهو من توج بأمر امبراطور الفرس ملكا على اليمن، وكان آخر الملوك وهو قتيل الحبشة، ومن تلکم الأشعار ما قاله أمية ابن أبي الصلت:

**لا يطلب الثأر إلا ابن ذي يزن
أقام في البحر للأعداء أحوالا
أتى هرقل وقد شالت نعامة
فلم يجد عنده الأمر الذي قالوا
ثم انتحى نحو كسرى بعد سابعة
من السنين لقد أبعدت ايغالا
حتى أتى بني الأحرار يقدمهم
أذهب إليك لقد أسرعرت قلقالا^(٢١)**

وأيضاً قد اختلفوا في عدد جيش المساجين الفارسي فمنهم من قال ثلاثة آلاف وروى أن سيفاً اعترض على قلة الجيش الفارسي قائلاً: «أيها الملك أين تقع ثلاثة آلاف من خمسين ألفاً، فقال: يا عربي، كثير الخطب يكفيه قليل النار»^(٢٢)، ومنهم من قال: سبعة آلاف وخمسمائة، ونصر رأيه بـ«إذ يعبد مقاومة الحبشة بستمائة فارس»^(٢٣).

موضوعنا وأطبنا وغايتنا الإيجاز، غير إن الإشارة لا تضر وهي بان الوفد المكي كان برئاسة عبد المطلب سلام الله عليه جد النبي الأقدس محمد بن عبد الله^(٢٤)، وقد نقل أرباب التاريخ والسير أن سيفاً بشر عبد المطلب بالنبي الخاتم صلوات الله عليه وآله بعد حوار بينهما وانه -سيف- أهدى للنبي الأكرم^(٢٥) بعض الهدايا، وتمنى لو كان في عهد رسالته كي ينصره^(٢٦).

إشارة للخلاف في سيف

لا يخفى على القارئ بأن هناك خلافاً حول من قصد قيصر وكسرى فبعض المؤرخين يروى نفس الخبر أعلاه لكن يقول بأن من قصد قيصر من ثم كسرى هو أبو مرة ذو يزن أبو سيف وأن ريحانه زوجته وأم سيف، وأنه مات في باب كسرى بعد أن مناه بالنصرة وأبطأ عنه، وأن سيفاً ترعرع في كنف أبرهة وبعد أن بلغ مبلغ الرجال سبّه وسبّ أباه مسروق بن أبرهة أخوه من أمه فسأل أمه ريحانه عن أبيه فأخبرته بقصتها وقصة أبيه فقصد قيصر من ثم كسرى وطالب كسرى بميراث أبيه، وبعد أن استعلم كسرى منه عن الميراث حكى له قصته فتعاطف معه، وأعطاه جيش المساجين^(٢٧)، وبعض آخر يروى بأن من قصد كسرى ومات في بابه

أوذنكم، فإني قد أخطأت الرجل، وإن رأيتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد أصبت الرجل، فاحملوا عليهم»، وكانت السهام والقسي لم تكن معروفة في اليمن، وسدد على ياقوتة تاج مسروق فرماها وادخلها في رأسه فقتله وتفرق الحبشة، وصار النصر لفارس ومن معهم من العرب وقصد القائد الساساني وجيشه صنعاء ولم يدخل من بابها حتى هدم لانه لم يرد أن تنكس رايته عند دخوله، وكان من أوامره لجيشه أن يقتلوا الأعباش دون العرب^(٢٨).

سيف ملك اليمن

بعد انتصار الفرس ينقل أن سيفاً أيقن ذهاب ملكه وملك أجداده، وقال متحسراً على ضياع ملك اليمن: «ذهب ملك حمير آخر الدهر، لا يرجع إليهم أبداً»^(٢٩) وكتب وهرز إلى كسرى يخبره النصر، فأمر أن يكون الملك على اليمن سيف بن ذي يزن، وشرط عليه -على سيف- ضريبة يدفعها سنوياً^(٣٠)، فتم ما أراد ملك حمير وصارت اليمن له وهو سيدها، وأرسل ولاته على البلدان حتى أن مكة المشرفة كانت ولاية تابعة له وواليتها ابنه^(٣١) وقصده المكيون كما فعل غيرهم من العرب في وفود التهنة وقالوا في الأشعار والخطب البليغة التي أن نقلنا بعضها خرجنا عن

فنرى فيه رأينا، فلم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه يخبر بقتل كسرى: أما بعد فقد قتلت كسرى، ولم أقتله إلا غضبا لفارس، فإنه قتل أشرفهم، فتفرق الناس، فإذا جاءك كتابي فخذ لي الطاعة ممن قبلك، وانظر الرجل الذي كان كسرى يكتب إليك فيه، فلا ترعجه حتى يأتيك أمري فيه»^(٣٨)، وبعد أن تحقق ما أخبر به الرسول الأعظم^(ص) بعث بإسلامه إلى نبي العرب والعجم وسيدهم محمد بن عبد الله^(ص) فأقره على ملك اليمن حتى قتله الأسود العنسي ففرق النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله حكم ال يمن بين شهر بن باذان، وعامر بن شهر الهمداني، وأبي موسى الأشعري، وخالد بن سعيد، ويعلى بن أمية، وعمرو بن حزم، وزيد بن لبيد، والطاهر بن أبي هالة، وعكاشة ابن ثور المهاجر أو عبد الله^(٣٩).

ابن ساسان^(٣٧)، وهو آخر من حكم اليمن ملكا من فارس قبل الإسلام.

إسلام باذان

بعد ان استقر النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله صار يكتب بعض الملوك ويدعوهم إلى الإسلام، وكان كسرى أحدهم، غير أن كسرى أحس بالإهانة فأرسل إلى باذان أن يرسل للمدينة من يأتي له بالرسول محمد^(ص)، فأرسل رجلين فارسيين للمدينة وبعد كلام مع النبي الخاتم صلوات الله عليه وآله رد عليهما بأن ملكهم كسرى قد قتله ابنه في قت حده لهما، فرجعا إلى باذان في اليمن وأخبراهما. قاله الرسول المصطفى^(ص) «فقال: والله ما هذا كلام ملك، وإني لأراه نبيا، ولننظرن، فإن كان ما قال حقا فإنه لنبي مرسل، وإن لم يكن

مقتل سيف

كانت توجهات كسرى لقائده أن يقتل كل الحبشة في اليمن كي لا تقوم لهم راية في قابل الأيام من ثم يعود إلى دياره، غير أن سيف استبقى بعضهم جمازين يجمزون -أي يقفزون أمام موكبه ويلعبون بحرابهم، وفي بعض الأيام توسطهم فقتلوه، من ثم تمرد بعض الأحباش وعاث فسادا، فأمر كسرى وهرز ان يعود لليمن في أربعة آلاف من الفرس وأن لا يترك بها أسودا ولا ولد عربية من أسود إلا قتله صغيرا أو كبيرا، ولا يدع رجلا جعدا قططا قد شرك فيه السودان إلا قتله، ففعل وهرز ما أمره سيده^(٣٤).

اليمن ولاية فارسية

وبعد مقتل سيف صار وهرز هو الملك الحاكم في اليمن باسم كسرى، وصارت اليمن بلاد فارسية واستوطنها الفرس مع العرب ولم يحدثنا التاريخ عن تنازع صار بين القوميتين في البلد الواحد، وقد عمد الملك الفارسي على اليمن لحكم اليمن بطريقة ذكية وهي ما يسمى اليوم بالحكم الذاتي، حيث لم يمانع من قيام ممالك صغيرة في ضمن دولته وكان الملوك من حمير^(٣٥)، وصارت بين الفرس والعرب مصاهرة، ومن ولدوا من هذه الزيجات صار العرب يدعونهم بالابناء^(٣٦).

ملوك الفرس حتى الإسلام

بعد أن صارت اليمن فارسية الحكومة والعرب فيها رعايا الإمبراطورية الفارسية الساسانية تعاقب على حكومته بعض رجالات فارس، كان أولهم وهرز قائد الجيش الفارسي الذي أعان سيف بن ذي يزن، وبعد موت وهرز صار النوشجان أبنة ملكا، وبعده رجل من فارس يقال له سبحان، ثم خرزاد، ثم ابن سبحان، ثم المرزبان وهو من عائلة كسرى، ثم خر خسرو، وكان مولده في اليمن، ثم باذان

هوامش:

- (١) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ١: ٦٨.
- (٢) تاريخ يعقوبي ١: ١٩٥.
- (٣) تاريخ الطبري ١: ٥٤٠.
- (٤) المعارف: ٦٣٧.
- (٥) الأخبار الطوال: ٦٢.
- (٦) الأغاني ١٧: ١٩٣.
- (٧) التنبيه والإشراف: ٢٢٦.
- (٨) البدء والتاريخ: ٣: ١٨٤.
- (٩) المعارف: ٢٣٧.
- (١٠) الأخبار الطوال: ٦٢.
- (١١) السيرة النبوية لابن هشام: ١: ٢٧.
- (١٢) السيرة النبوية لابن هشام: ١: ٢٧.
- (١٣) البدء والتاريخ: ٣: ١٨٥.
- (١٤) تاريخ اليمن القديم: ١٦٠.
- (١٥) تاريخ الطبري ١: ٥٥٠.
- (١٦) تاريخ الطبري ١: ٥٥٠.
- (١٧) تاريخ اليمن القديم: ١٦٠.
- (١٨) البداية والنهاية ٢: ٢٢٢.
- (١٩) كمال الدين وتمام النعمة: ١٧٨.
- (٢٠) الأخبار الطوال: ٦٣.
- (٢١) لسان العرب ١: ٤١٧.
- (٢٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢: ٥٥.
- (٢٤) السيرة النبوية لابن هشام: ١: ٤٠، الأخبار الطوال: ٦٤، والمنظّم في تاريخ الأمم والملوك: ٢: ١٣٢، وتاريخ الطبري ١: ٥٦٣.
- (٢٥) الأغاني ١٧: ١٩٧.
- (٢٦) تاريخ الطبري ١: ٥٦٠.
- (٢٧) الفضائل لابن شاذان: ٣٨.
- (٢٨) الفضائل لابن شاذان: ٤٢.
- (٢٩) البدء والتاريخ: ٣: ١٨٩.
- (٣٠) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢: ٥٥.
- (٣١) تاريخ يعقوبي ١: ٢٠٠.
- (٣٢) التذكرة الحمدونية ٢: ٤٧٢.
- (٣٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ٦: ٣٦.
- (٣٤) تاريخ الطبري ١: ٥٦٥.
- (٣٥) المعارف: ٦٣٩.
- (٣٦) الأنساب: ١: ٧٦.
- (٣٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢: ٦٢.
- (٣٨) مكاتيب الرسول ٢: ٣٣١.
- (٣٩) مكاتيب الرسول ٢: ٣٣٣.

الموت السريري (الموت الإكلينيكي)



البيولوجية لبوة عيسى

الموت ليس مجرد موت خلايا، بل هو موت الانسان ككل، وبالتالي عدم وجود خلايا حية وهي نقطة للعودة مهما بذل الاطباء من محاولات الانتقاذ والاسعاف وسير الجسم في طريق التحلل والانتهاة عرف الاستاذ الدكتور كريستوفر باليس الموت بانة (فقدان الاحساس والادراك والقدرة على الحركة الارادية بالإضافة الى فقدان تام لا رجعة فيه للقدرة على التنفس)

الحالة الثالثة: تلف المخ وجذعه دون رجعة، ويكون القلب والتنفس قابلا للتشغيل عن طريق المنفسة بأجهزة الانعاش، فهل يكون هذا موتا للإنسان ونهاية لحياته ليستحق الوفاة؟

اختلف الاطباء في ذلك على اتجاهين على النحو التالي..

الاتجاه الأول: يرى أن موت المخ عند الانسان يعني وفاته قطعاً حتى لو كان القلب والجهاز التنفسي يعملان تحت اجهزة الانعاش، ويستحق صاحبه شهادة الوفاة، وإلى هذا ذهب أكثر الأطباء، وأهم حججهم كانت أن القلب بعد موت الدماغ مؤقت لفترة قصيرة دون أدنى أمل لاستمراره طويلاً أو عودة الحياة إلى

**ظهور علامات
الحياة كنمو
الأظافر والسعال
والقيء وهضم
الطعام على
بعض مرضى الموت
السريري جعل
بعض الأطباء لا
يعدّه موتاً حقيقياً.**

بالاستقراء نجد ان تقسيم الاطباء لأحوال توقف القلب والدماغ يقسم الى ثلاث حالات..

الحالة الأولى: اجتماع موت كل من المخ وعضلات القلب وما تشتمله من دورة دموية وتنفسية، وهذا هو الموت التام. إن الموت يبدأ بتوقف القلب ويعقبه فوراً توقف التنفس وفقدان الوعي، ثم موت الأعضاء يبدأ بالمخ في الدقائق الأولى.

الحالة الثانية: توقف القلب والتنفس دون المخ وجذعه، وهنا يمكن إسعاف هذا الشخص بجعل مضخة بديلة تضخ الدم وتسيره عبر الدورة الدموية أو بتدليك قلبه او بإعطائه الصدمات الكهربية مع التنفس الصناعي ولا يعد صاحب هذه الحالة ميتاً وإنما يعتبر مريضاً.

الوقت، أصبحت ضحية للانخفاض الحاد لدرجة حرارة جسدها التي وصلت إلى 13.7 درجة مئوية، وبذلك سجّلت أدنى مستوى لدرجات حرارة جسم إنسان ناج على الإطلاق بين البشر في حال وجود انخفاض عرضي لحرارة الجسم.

حيث يرى العلماء والأطباء أسباب البقاء على قيد الحياة في وقت الموت السريري في نقص الأوكسجين. وهو ينطوي على خفض الأوكسجين في الدماغ، وفي حال فشل إعادة الميتم سريريًا بوسائل الإنعاش المختلفة، يلجأ الأطباء إلى تأجيل الموت الفعلي بوضع المريض على أجهزة صناعية للتنفس وتسيير الدورة الدموية من أجل الاحتفاظ بالمخ وضمان عدم موته، على أمل إعادته إلى الحياة، لكن للأسف تندهور أعضاء الجسم المختلفة بمرور الوقت، ويظل المريض غائباً عن الوعي رغم عدم موت مخه، وهكذا إلى أن تصاب أعضاء الجسم بالإفلاس، أو بعد إطفاء الأجهزة التي تقوم بعمل القلب والرئتين، فعندها يحصل الموت قولاً وفعالاً.



بمقدار عاملين لكل 10 درجات مئوية في درجة الحرارة. ونتيجة لذلك، يمكن للبشر في بعض الأحيان البقاء على قيد الحياة لفترات تتجاوز ساعة واحدة في درجات حرارة أقل من 20 درجة مئوية. ويتم تحسين التشخيص إذا تسبب الموت السريري من انخفاض الحرارة، ففي عام 1999 نجت امرأة سويدية تدعى (آنا إليزابيث باجينهو) لم وهي طبيبة أشعة بعد حادث تزلج حيث ظلت محتبسه تحت طبقة جليدية لمدة 80 دقيقة داخل مياه متجمدة. وأثناء هذا

إن الانتعاش الكامل للدماغ بعد أكثر من 3 دقائق من الموت السريري في درجة حرارة الجسم الطبيعية أمر نادر الحدوث. عادة التلف في الدماغ هو المؤشر على موت الدماغ المؤدي إلى الموت السريري حتى لو تم إعادة تشغيل القلب واستعادة الدورة الدموية بنجاح. فإن إصابة الدماغ تعد العامل الرئيسي المحدد للشفاء من الموت السريري.

انخفاض حرارة الجسم أثناء الموت السريري

انخفاض درجة حرارة الجسم، أو انخفاض حرارة الجسم العلاجي، أثناء الموت السريري يبطئ معدل تراكم الإصابات، ويمدد الفترة الزمنية التي يمكن خلالها النجاة من الموت السريري. ويمكن تقريب الانخفاض في معدل الإصابة بقاعدة Q10، التي تنص على أن معدل التفاعلات الكيميائية الحيوية ينخفض

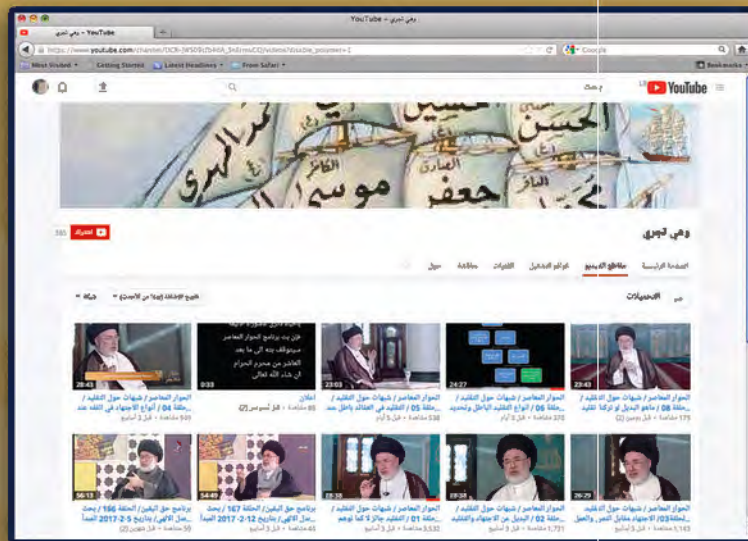


برنامج الحوار المعاصر

من على قناة «وهي تجري»

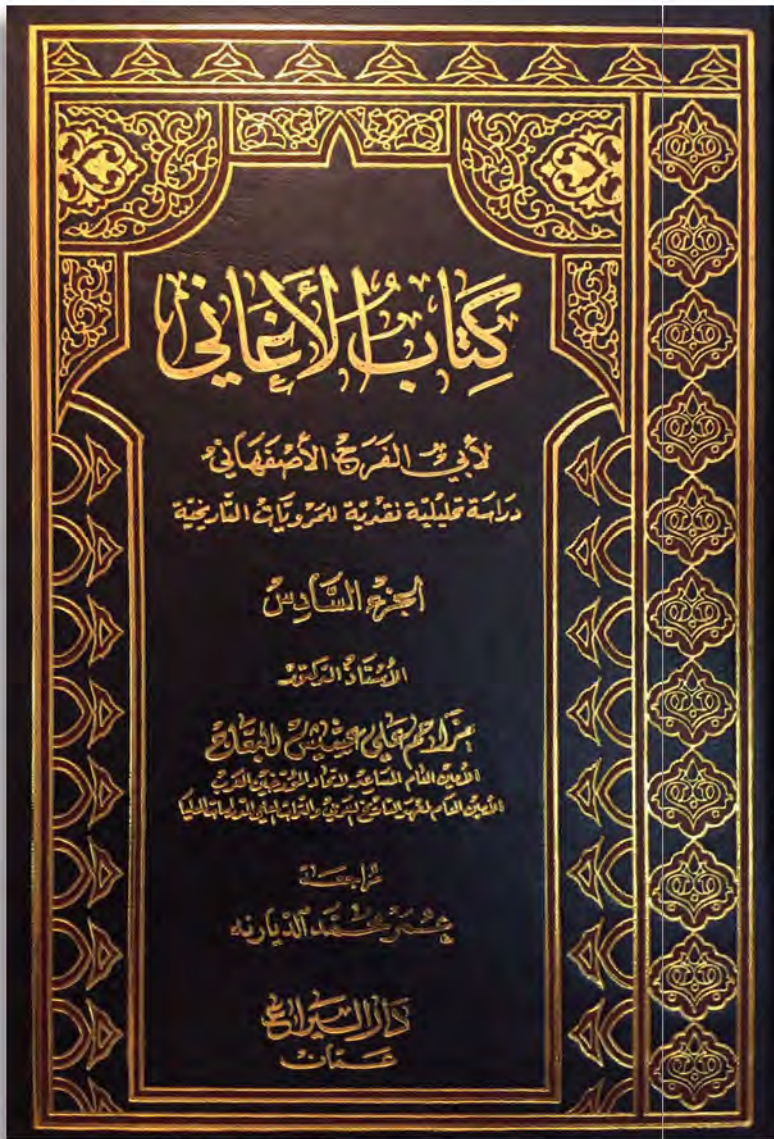
على اليوتيوب

الدورة الخاصة بالشبهات حول التقليد



كتاب الأغاني

بقلم: عدنان الياسري



هو موسوعة في التاريخ والأدب والنقد والموسيقى، يحتوي على معلومات غنية عن مدارس الشعر والشعراء والغناء، وتراجم للشعراء والمغنين والموسيقين، وشعرا ونقدا للشعر، وأنسابا، وأخبارا طريفة عن الملوك والوزراء والعلماء والأدباء، وصورا عن الحياة الاجتماعية للعرب في الجاهلية والعصرين الأموي والعباسي، تكون الكتاب من ثلاثة أجزاء هي: مختارات من الأغاني التي تغنى بها الموصلي لمواليه -السلطين-، وقصص تأليف بعض الألحان والأغاني التي قام بها - السلطين- أو أقاربهم، وأغاني أخرى من اختيار الأصفهاني، استغرق الأصفهاني في تأليف كتابه خمسة عقود من الزمن وبعد إكماله أهداه إلى سيف الدولة الحمداني، أمير حلب آنذاك. طبع كتاب الأغاني طبعات متعددة، فطبع كاملا لأول مرة بمطبعة بولاق بالقاهرة سنة (١٣٠٥هـ/١٨٦٨م)، ثم توالى طبعاته بعد ذلك، حتى قامت دار الكتب المصرية بطبعة محققة على أسس علمية، فصدر الجزء الأول سنة (١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)، وكان ذلك استجابة لرغبة أحد الوجهاء المثقفين المصريين، فقد رغب الدار أن تطبع الكتاب على نفقته، ثم توالى أجزاء الكتاب حتى بلغت ٢٤ مجلداً، وهي تعد أوفى الطبعات وأكملها تحقيقا كما قيل.

المؤلف:

نسبه:

هو: أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأصفهاني يرجع نسبه لبني أمية (٢٨٤هـ) من أدباء العرب، صاحب كتاب الأغاني، وجدده مروان بن محمد آخر حكام بني أمية، وهو أصفهاني المولد بغدادي المنشأ، كان من أعيان أدبائها ومصنفها، وروى عن كثير من العلماء، وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير، وله أشعار كثيرة أخذ العلم عن علماء بغداد والكوفة وأهم علمائه ومشايخه:

أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الأنباري ومحمد بن عبد الله الحضرمي والحسين بن عمر بن أبي الأحوص الثقفى وعلي بن العباس المقانعي والفضل بن الحباب الجمحي وعلي بن سليمان الأخفش ونفطويه ومحمد بن جعفر القتات وغيرهم.

وكان جدده محمد بن أحمد الأصفهاني من كبار رجالات سامراء وعلى صلة متينة بوزرائها وأدبائها وكتابتها، وكان أبوه الحسين بن محمد يقطن بغداد، ويحرص على طلب العلم والثقافة الشائعة في عصره، وكذلك كان عمه الحسن بن محمد من كبار الكتاب في عصر المتوكل، وروى عنه أبو الفرج كثيرا في كتابه الأغاني، وهو الذي تولى تربيته وتثقيفه.

نشأته العلمية:

في تلك الأجواء نشأ أبو الفرج الأصفهاني وتعلم، ثم تطلعت همته إلى مصادر أخرى للمعرفة، فولى وجهه شطر الكوفة في فترة مبكرة من حياته، وأخذ الحديث والتاريخ واللغة عن شيوخها الكبار من أمثال: مطين بن أيوب، والحسين بن الطيب الشجاعى، ومحمد بن الحسين الكندي مؤدبه في الكوفة وغيرهم، ثم رجع إلى بغداد وبدأ حياة علمية جادة، وأظهر جلدا وشغفا بالعلم، واتصل بأعداد هائلة من شيوخ بغداد وعلمائها الذين كانت تمتلى بهم مساجدها ومن شيوخه: يحيى بن علي المنجم، وكان أديبا ناقدا عالما بالغناء والموسيقى، وأبو عبد الله اليزيدي وكان إماما في النحو والأدب، ومحمد بن جرير الطبري المؤرخ والمفسر وعنه روى أبو فرج الأصفهاني معظم أخبار العرب القديمة ومغازي النبي محمد(ص) وأشعارا لشعراء الدعوة الإسلامية ولازم أيضا عددا من كبار أئمة اللغة.

وبعد هذا التحصيل العلمي الجاد والإصرار على الدرس جلس لتدريس سنة ٣١٣هـ وكان قد انتهى من كتابة أول مؤلفاته (مقاتل الطالبين) فجلس لإملائه على تلاميذه الذين اتصلوا به ولازموه، بعد أن ذاعت شهرته، وقصد حلقاته عدد كبير من المحدثين والأدباء والشعراء، ومن تلاميذه المعروفين الدارقطني، وأبو زكريا يحيى بن مالك الأندلسي، وعلي بن دينار، وغيرهم.

علاقاته بالأمراء والوزراء:

واتصل أبو الفرج بالحسن بن محمد المهلبى وزير معز الدولة البويهى، وكانت له به صلة قبل أن يتولى الوزارة، فلازمه ١٣ سنة حتى توفي المهلبى في سنة ٣٥٢هـ وكان الوزير يوالي أبا الفرج بصلاته، ويقربه إليه، ويجعله من ندمائه المقربين، وكان للوزير مجلس مشهور يؤمه كبار الشعراء والكتاب من أمثال أبي القاسم التنوخي، وأبي إسحاق الصائبي وأبي العلاء صاعد خليفة، والشاعر الكبير أبي الطيب المتنبي. وكان أبو الفرج رأس هذا المجلس، ونديم صاحبه، كثير المدح له، وكان من ثمرات هذه العلاقة آثار كثيرة في مؤلفات أبي الفرج وأشعاره.

وتذكر المصادر التاريخية أن لأبي فرج صلوات بملوك الأندلس من بني أمية، يؤلف لهم الكتب ويرسلها لهم فيصلونه بجوائز كبيرة، وأما صلته بسيف الدولة فليس في أخباره ما يوضح حقيقتها، ويلقى الضوء عليها سوى أنه أهداه كتاب الأغاني فأعطاه عليه ألف دينار.

مؤلفاته:

ألف أبو الفرج الأصفهاني أكثر من ٣٠ كتابا، لم تسلم كلها من عوادي الزمن، والذي وصل منها: الإماء الشعراء، ومقاتل الطالبين وتناول فيه سيرة أكثر من ٢٠٠ من قتلى الطالبين وشهادتهم منذ زمن الرسول(ص) إلى الوقت الذي انتهى فيه من تأليفه سنة ٣١٣هـ، وكانت شخصية الأمام علي بن أبي طالب(ع) هي أهم شخصية تناولها بالترجمة، فأفرد لها صفحات كثيرة، ثم تابعت شخصيات العلويين لتشمل الأمام الحسن(ع) والأمام الحسين(ع) وغيرهما من آل البيت(ع)، غير أن أهم كتبه هو «كتاب الأغاني» الذي نال شهرة واسعة وصيتا ذائعا لم ينله كتاب في الأدب العربي منذ أن ظهر للناس في القرن الرابع الهجري حتى يومنا هذا.

وفاته:

وبعد حياة عريضة من العمل والتأليف، وذبوع الشهرة والصيت بسبب كتابه الأغاني، توفي أبو الفرج الأصفهاني في بغداد في ذي الحجة ٣٥٦هـ.

وهو في أثناء ذلك يتعرض لذكر الإنسان وأخبار القبائل، وقصص وأشعار وملح، فيقف القارئ على ألوان مختلفة من الحياة، وعادات متفرقة في بيئات مختلفة، وطرائق الحياة في البادية والقصور من لهو وتسلية فراغ.

ولم يلتزم أبو الفرج في اختيار الأصوات التي ذكرها بالترتيب الزمني للشعراء والمغنين، وإنما رتبها حسب الأصوات المائة التي اختارها المغنون الثلاثة للرشيدي، وقد حوى كتاب الأغاني تراجم لزهة ٣٠٠ شاعر وقرابة ٦٠ من المغنين والمغنيات، ومعظم من ترجم لهم كانوا من شعراء الجاهلية والإسلام، ولم يلتزم في أخبارهم ترتيباً تاريخياً، وإنما ينثر ما انتهى إليه من أخبار الشاعر حينما اتفق، واتبع طريقة المحدثين في إسناد كل خبر إلى رواته.

وقد أنفق أبو الفرج في تأليف كتابه هذا نحو ٥٠ سنة، واعتمد في كتابته على مصادر متعددة بعضها شفوية استمدها من أفواه الرواة والأدباء والمجالس الأدبية التي كان يحرص على حضورها، وبعضها أخذها من الكتب التي تعنى بالشعر والغناء، وهو إن أغفل ذكر اسم الكتاب، لكنه لا يهمل اسم المؤلف لأهمية ذلك في الثقة بالخبر وتقويمه.

مختصرات الكتاب:

نظراً لضخامة كتاب الأغاني وأهميته في نفس الوقت فقد عمد كثير من العلماء لاختصاره، بمنهج مختلفة ليسهل تداوله ومن أشهر تلك الاختصرات:

- تجريد الأغاني من المثلث والمثاني: لـ«جمال الدين محمد بن سالم» المعروف بابن واصل الحموي فقد جرد الكتاب من الأسانيد والأصوات، وكل ما يتصل



صوت المختارة للرشيدي الذي أمر إبراهيم الموصلي، وإسماعيل بن جامع وفليح بن العوراء باختيارها له من الغناء، ثم رفعت إلى الواثق بالله، فأمر إسحاق بن إبراهيم أن يختار له منها ما رأى أنه أفضل مما كان اختير متقدماً، وكان أبو الفرج يبدأ بذكر الصوت الذي اختاره والشعر المتعلق به، ثم يستطرد إلى ذكر أشعار أخرى قيلت في المعنى نفسه، وتغني بها، ثم يتناول المناسبة التي قيلت فيها هذه الأشعار، وقد تكون المناسبة اجتماعية أو سياسية فيبين ذلك،

موضوع الكتاب:

لقد ذكر أبو الفرج الباعث على تأليف كتابه في مقدمته، فقال: «والذي بعثني على تأليفه أن رئيساً من رؤسائنا كلفني جمعه له، وعرفني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى إسحاق الموصلي في الغناء مدفوع أن يكون من تأليفه، وهو مع ذلك قليل الفائدة، وأنه شاك في صحته...» فموضوع الكتاب هو الغناء، ألفه ليكون بديلاً عن الكتاب المنسوب إلى إسحاق الموصلي، ولذلك صدر كتابه بذكر المائة

قراءة في كتاب

الثلاثة الأصوات لحن ابن محرز في شعر المجنون وهو من الثقيل الثاني:

إذا ما طواك الدهر يا أم مالك

فشأن المنايا القاضيات وشانيا

ولحن إبراهيم الموصلي في شعر العرجي وهو من خفيف الثقيل الثاني:

إلى جيداء قد بعثوا رسولا

ليحزنها، فلا صحب الرسول

ولحن ابن محرز في شعر نصيب، وهو على ما ذكر، هزج:

أهاج هواك المنزل المتقادم؟

عم وبه ممن شجاك معالم

وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الأصوات على هذه الطرائق لا تبقى نغمة في الغناء الأ وهي فيها.

قيل في الكتاب:

قيل: إنه يعد من أمهات المصادر العربية، وهو على حد قول ابن خلدون ((ديوان العرب)).

وقيل أيضا: إنه أعظم مرجع لكل باحث في الحضارة العربية، لأنه موسوعة في التاريخ والأدب والنقد والموسيقى.

وفي المقابل قيل: إنه على الرغم من أهمية الكتاب التي لا يختلف عليها الباحثون في التاريخ والحضارة، ولكن الكتاب ليس مصدرا من مصادر التاريخ التي يعتمد عليها وحدها، لأنه صور جانبا من حياة بعض الناس لا حياة الأمة كلها.

وقيل أيضا: إن الكتاب ركز على تصوير الحياة اللاهية في المجتمع البغدادي، وأبرز بعض الجوانب في حياة أفراده خصوصا الحكام، «سلاطين بني العباس» وقادة وشعراء، فبرز الجانب الأكبر من حياتهم في جانبها الماجن والخليع، فبغداد في عهدهم بالحقيقة كانت مركزا للمجون وليس مركزا للعلم وللتقافة.

شاهدناه في عصرنا وقبيل ذلك، فاجتبيت منه ما كان مشتبهها لما تقدم أو سالكا طريقه فذكرته ولم أبحسه ما يجب له وإن كان قريب العهد، لأن الناس قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان، وإن كان السبق للقدماء إلى كل إحسان.

وأخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني هرون بن الحسن بن سهل وأبو العنيس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر، فزعم: أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاخترها، ثم أمرهم

أنفق أبو الفرج

خمسين عاما في

تأليفه لكتاب الأغاني

باختيار عشرة منها فاخترها، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا. وذكر نحو ما ذكره يحيى بن علي، وواقفه في صوت من الثلاثة الأصوات، وخالفه في صوتين. وذكر يحيى بن علي بإسناده المذكور أن منها لحن معبد في شعر أبي قطيفة وهو من خفيف الثقيل الأول:

القصر فالنخل فالجماء بينهما

أشهى إلى القلب من أبواب جبرون
ولحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة، ولحنه من الثقيل الثاني:

تشكي الكميث الجري لما جهدته

وبين لو يستطيع أن يتكلما

ولحن ابن محرز في شعر نصيب، وهو من الثقيل الثاني أيضا:

أهاج هواك المنزل المتقادم؟

نعم، وبه ممن شجاك معالم

وذكر جحظة عن روى عنه أن من

بفن الغناء، واقتصر على الأخبار والتراجم الأدبية.

• مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: لـ«ابن منظور» صاحب معجم لسان العرب، وقد رتبته على حروف الهجاء، وأضاف إليه ترجمة واسعة لأبي نؤاس، التي أغفلها أبو الفرج في كتابه، ونشر الكتاب محققا في القاهرة في ٨ أجزاء سنة ١٣٨٥هـ.

• تهذيب الأغاني: وفي العصر الحديث: صنع المؤرخ - محمد الخضري - المتوفى ١٩٢٧م مختصرا للأغاني، سماه تهذيب الأغاني، حذف منه الأسانيد وما فيه فحش من الأشعار والأخبار، وجعله في قسمين: الأول للشعراء، والثاني للمغنين، ورتب الشعراء حسب العصور ونشره في ٧ أجزاء سنة ١٩٢٥م.

• اختيارات من كتاب الأغاني: قام الدكتور إحسان النص بعمل اختيارات من كتاب الأغاني ونشر كتابه في ٦ أجزاء، وفصل فيه بين الشعراء والمغنين، ورتبهم حسب العصور.

اقتباسات من الكتاب:

أخبرنا أبو محمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد أمر المغنين، وهم يومئذ متوافرون، أن يختاروا ثلاثة أصوات من جميع الغناء (فأجمعوا على ثلاثة أصوات) أنا أذكرها بعد هذا إن شاء الله.

قال إسحاق: فجرى هذا الحديث يوما وأنا عند الواثق بالله، فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم، فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما اجمع علمائهم على براعته وإحكام صنعه، ونسبته إلى من شدا به، ثم نظرت إلى ما أحدث الناس بعد من

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

وبعضنا مستقر بالمعسكر الخلفي للواء، فما هو حكم صلاتنا؟

الجواب: إذا كان ذلك دأبكم منذ ستة أشهر أو أنه يستمر إلى ستة أشهر فأنتم كثير وسفر تتمون في كل اسفاركم.

سؤال:

بالنسبة للنازحين، هل تعتبر الحسينيات مقرا لهم أم يتعاملون على أنهم مسافرون ويحتاجون إلى الإقامة؟

الجواب: كلا، وهم مسافرون، وعليه فإن كانت عندهم سفرتان أو أكثر خلال الشهر فهم كثير وسفر.

سؤال:

ماحكم عمل الوشم على البدن، بالنسبة لصاحب البدن، وكذلك بالنسبة للكادر الذي يصنع الوشم وهل الكادر يستحق الأجرة؟

الجواب: لا يحرم في نفسه ويستحق الاجرة.

سؤال:

كثيرا ما تختلف أيام الدم عند الحائض فهل سقف العشرة أيام يمكن أن نعتبره قاعدة لكل من تسأل عن حالتها، فنقول: كلما كان في ضمن العشرة أيام فهو حيض.

الجواب: كلا، فذات العادة إذا تجاوز دمها العشرة فعاتتها حيض، وغير ذات العادة إذا تجاوز دمها العشرة ورأت نوعين من الدم فما بصفة الحيض منه إذا كان ثلاثة أيام أو أكثر حيض والباقي استحاضة.

سؤال:

لماذا لا يعتمد على العلم الحديث في استخدام التلسكوب في تحديد الهلال ماهي الحججة في عدم استخدام التلسكوب؟

وإذا كان اليوم مثلاً أول الشهر ولم يتمكن من ان ارى الهلال بالعين المجردة ولكني أراه بالتلسكوب لماذا لا استخدم العلم بالتلسكوب وأرى الهلال؟

الجواب: لأن العبرة بكون الهلال قابلا للرؤية بالعين الاعتيادية المجردة، فلا تكفي رؤيته بواسطة الادوات المقربة.

سؤال:

أرض خالية تابعة للدولة بنى عليها أهالي المنطقة مأتما للحسين ع وللمناسبات الدينية ومجالس الفاتحة ماحكم الصلاة فيها؟

الجواب: إذا كانت مخصصة لجهة خدمية كالمستشفى والحديقة العامة ونحوهما فلا يجوز.

سؤال:

شخص متطوع في الحشد يداوم ١٥ يوماً في الجبهة في أماكن غير ثابتة (يعني يبقى في مكان اقل من ١٠ أيام) و ١٥ يوم في بيتهم، هل يعتبر كثير السفر؟ علما انه من مقلدي السيد الخوئي وهو على هذا الوضع منذ سنة تقريبا.

الجواب: يقصر إن لم يقصد الإقامة ١٠ أيام

سؤال:

نحن مجموعة من المقاتلين المتطوعين حالياً ونحن نأتمر بأمر القوات المسلحة حول تحررنا،

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن اسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك ارسال اسئلتكم على: + 964 780 779 0073



WhatsApp



Viber



Telegram

E.mail:najafmag@gmail.com

واحة الدين

الصلاة في المقر والطريق لكل منهما ارجو أن يكون الجواب أكثر وضوحاً، وهل يشملهما حكم كثير السفر؟

الجواب: كثيرو السفر يتمون في كل اسفارهم حتى المجموعة الثانية إن كانوا مستمرين على ذلك إلى ٦ اشهر فصاعداً.

سؤال:

بالنسبة للصلاة في مسجد الشجرة للمدنيين والمقيم في المدينة المنورة على ساكنها الاف التحية والسلام إذا أراد العمرة المفردة أو الحج تكون قصراً أم تماماً؟ مع وجود بعض الدوائر الحكومية هناك والمدارس والشركات التي تتجاوز الميقات، والميقات يبعد عن المسجد النبوي الشريف تقريبا من ٦ إلى ٧ كم.

الجواب: إذا اتسعت المدينة المنورة بحيث صارت منطقة ذي الحليفة من محلاتها فصلاحتهم فيها تمام.

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الجواب: لا يجوز لك ذلك إن كانت مساعدة الأب بهذا النحو متعارفة.

سؤال:

التربوي (معلم. مدرس) ما حكم راتبه للوقت الذي يغيبه إذا جاء للمدرسة ووجدها مقفله وحتى المدير لم يداوم؟ أو يخرج نهاية الدوام كل المدرسين ولا يبقى أحد سواه وبقاؤه في المدرسة لوحده حرج عليه، وقد تكون امرأة لا تستطيع البقاء لوحدها في المدرسة.

الجواب: الراتب حلال إن كان الامر كذلك.

سؤال:

المقاتلون الذي قضوا أكثر من ١٠ أشهر في الجهاد. طريقة الالتحاق يداومون ١٠ أيام ثم ينزلون ١٠ أيام والبعض الاخر مضى عليه أقل من ٦ أشهر يداوم ١٠ أيام ثم ينزل ١٠ أيام، ما حكم

سؤال:

من تحقق في حقه عنوان كثير السفر هل هناك مخرج له في الهروب من الصوم في بعض أيام شهر رمضان؟

الجواب: إذا كان يسافر في الشهر ١٠ أيام أو في الستة اشهر ٦٠ يوماً موزعة على الأشهر الستة على ان لا ينقص في شهر عن ٦ أيام، لا مفر له من الصوم.

سؤال:

ما هو حكم مس أحاديث النبي صلى الله عليه واله والأحاديث القدسية وأحاديث الأئمة عليهم السلام من قبل المحدث، وما حكم حرق الأوراق التي تحتوي على ذلك؟

الجواب: لا يحرم في نفسه، ولا يجوز إن عدهتكا.

سؤال:

ما حكم لعبة (الفيشة) وهي عبارة عن لعبة كرة قدم منضدية؟

الجواب: لا بأس به في نفسه.

سؤال:

شخص يقول: كنت أعمل مع أبي في بيع وشراء العقارات وكان والدي يعتقد أنني أعمل معونة له وأساعده، علماً أنني كنت أسير في المعاملات وأخوض البيع والشراء معه والان صارت لدينا أموال، فهل يحق لي مطالبته بالنسبة؟ كما لو كان مثلاً ربح الأموال أو ثلثها لي والباقي منه أمواله إرث مع إختوتي فيها؟

التقليد.. واحة العطاشى

السيد محمد حسين العميدي



البديل الذي يطرحه الخصم كبديل عن

الاجتهاد والتقليد

بما أننا في زمن الغيبة ولا يسعنا أن نصل الى المعصوم عليه السلام وسؤاله بشكل مباشر عن الاحكام الشرعية، فاذا تركنا منهج الاجتهاد والتقليد فما هو البديل الذي يطرحه الخصم الذي ينفي التقليد؟

يبدو أن الخصم يدعو المؤمنين الى الذهاب الى الكتب الروائية التي دونت روايات أهل البيت عليهم السلام وأخذ الأحكام من الروايات مباشرة.

وسناقش هذا البديل بشكل علمي

اذن هنا بحثان، هما:

الأول: شرعية التقليد أي صحة الاعمال

التي يأتي بها المكلف وفق التقليد، فيما اذا كان التقليد صحيحاً وموافقاً للضوابط الشرعية، وبراءة ذمة المكلف اذا عمل بالتقليد الصحيح.

الثاني: عدم نهي المعصومين عن تقليد

عامة الناس للفقهاء.

أما الخصم النافي للتقليد والقول بعدم جوازه فعلياً أن يأتي بالأدلة التي تثبت عدم جواز التقليد.

إن الخلاف في موضوع التقليد هو بين الجواز وعدم الجواز، وقد الفقهاء الى جواز التقليد، وذهب خصومهم الى عدم جوازه. فعلى الذي يقول بعدم جواز التقليد أن يثبت ذلك ويأتي بالأدلة على عدم جوازه. أما القول بجواز التقليد فهو الأصل في المسألة، لأن الأصل في الأشياء هو الجواز، نعم هنا وجه آخر لحكم التقليد هو شرعية الاعمال التي يأتي بها المكلف وفق التقليد، فهنا بحث الفقهاء عن شرعية التقليد من جهة وعدم النهي عنه من قبل المعصومين عليهم السلام من جهة أخرى.

واحة الدين

الرواية الأولى: (عن الحسين بن سعيد عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ وَ فَضَالَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ عُبَيْسَةَ بْنِ مُضْعَبٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا شَكَّكَتَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ فَأَعِدْ) كتاب التهذيب للشيخ الطوسي باب أحكام السهو في الصلاة.

فهذه الرواية تبين لنا أن الحكم عند الشك في الركعتين الاوليتين من الصلاة هو إعادة الصلاة.

والرواية الثانية: (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ الرَّجُلِ لَا يَدْرِي أَرَكَّعَتَيْنِ صَلَّى أَمْ وَاحِدَةً قَالَ يُتَمُّ) نفس المصدر.

وهذه الرواية تبين لنا أن الحكم عند الشك في الركعتين الاوليتين من الصلاة هو المضي في الصلاة واتمامها.

فماذا علينا أن نفعل؟

فهنا المكلف إما أن يكون عنده علم تخصصي في كيفية حل التعارض بعد الاطلاع على مجموع الروايات الواردة في هذا المقام فيكون مجتهداً، أو يرجع الى أهل التخصص العدول فيكون مقلداً لهم.

وقفة:

ذكر الشيخ الطوسي هنا وجوها لحل التعارض، وكذلك ذكر الحر العاملي وجوها لحل التعارض، أي أن كلاهما قد اجتهد في بيان رأيه في كيفية حل التعارض، كما أن كلاهما قد رجح القول بإعادة الصلاة، وبالتالي لا يمكن أن ينسب الخصم للشيخ الطوسي أو الحر العاملي صاحب الوسائل القول بأنهما لم يجوزا الاجتهاد والتقليد فهذا مخالف للواقع.

الاحكام الشرعية من الروايات فإننا سنواجه أموراً نحتاج فيها الى أن نحدد الموقف فيها؟

الأمر الأول: أن الكتب الروائية متعددة، والعمدة فيها هو كتاب (الكافي) للكليني، و(من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق، و(الاستبصار) و(التهذيب) للشيخ الطوسي، كما أن هنالك غيرها كبحار الانوار ووسائل الشريعة، والسؤال الأول هو هل نأخذ بهذه الكتب الأربعة جميعاً أو نأخذ ببعضها دون بعض أو نأخذ بها وبغيرها؟

إن قال الخصم أننا نرجح ونختار بعض هذه الكتب دون بعضها الآخر فالسؤال هو ما هو سبب الترجيح؟ وبالتالي لا بد للمكلف ان يجتهد في هذه المسألة ويميز بين الكتب الروائية ويختاره ما هو راجح منها، أو يرجع الى أهل الاختصاص فيكون مقلداً له في ترجيحه ورأيه.

الأمر الثاني: إن هذه الكتب وردت فيها روايات منسوبة الى المعصومين عليهم السلام لكنها متعارضة في الأحكام، حتى في الكتاب الواحد منها هنالك روايات متعارضة، فبأي الروايات نعمل وبأيها نأخذ؟

فإن قال الخصم: نأخذ بها جميعاً. فهذا قد لا يكون متاحاً إذ لا يمكن تحققه، وإن قال الخصم: نأخذ ببعض الروايات ونعرض عن البعض الآخر، فالسؤال ما هو المرجح للأخذ ببعضها وإهمال بعضها الآخر؟

فإما أن يكون عندنا العلم التخصصي والدقيق بكيفية حل التعارض بين الروايات فنحن مجتهدون أو نرجع الى أهل الخبرة والاختصاص فنحن مقلدون لهم.

مثال: العمل عند الشك في أول ركعتين من الصلاة؟

إذا شك المصلي في الركعتين الأولى للصلاة هل هو في الأولى أم الثانية ماذا عليه أن يعمل؟



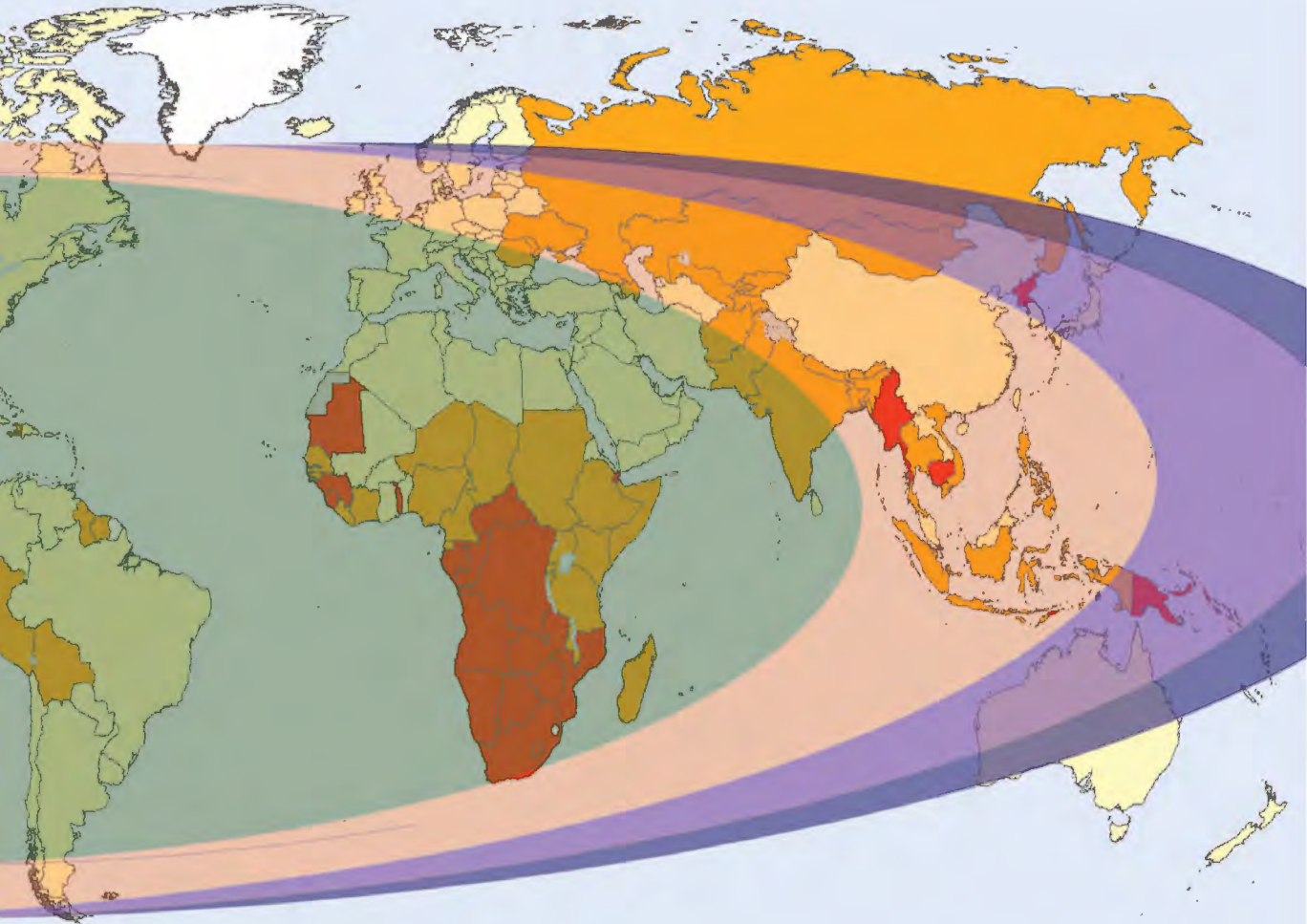
وعلمي ونرى هل هذا البديل متاح للمؤمنين كافة ويقدرهم على هذا الاختيار.

مغالطة متوقفة

سنجد إن شاء الله تعالى أن الخصم على كل حال لا يسعه أن يزهد الناس عن التقليد، لأنه عندما يرشد الناس إلى أمر أو يدعوهم إلى شيء، فإنما هو يدعوهم الى تقليده على كل حال.

مناقشة الخصم فيما يطرحه من بديل

إذا فرضنا أننا تركنا طريق الاجتهاد والتقليد، وطلبنا من المؤمنين المكلفين أن يذهبوا الى الكتب الروائية وأن يستخرجوا



الشكل ١:

وضع الهلال في العالم.

في يوم الأحد المصادف ١٩/ تشرين الثاني عام ٢٠١٧ ستكون رؤية الهلال في أرجاء العالم كالتالي: لن تكون الرؤية ممكنة في نيوزلندا، وستكون في جنوب استراليا ممتنعة وأما في المنطقة الوسطى منها كما يظهر من المنطقة المظللة باللون الأزرق فستكون ممكنة فقط بواسطة التلسكوب، وأما مناطقها الشمالية فستكون احتمالية الرؤية شبه متعدرة.

أما اليابان فيمكن رؤية الهلال بصعوبة بالغة جدا في أقصى جنوبها فقط، وأما كوريا وماليزيا واندونيسيا والبنغلاديش وبقية دول شرق آسيا، بما فيها الصين وشمال الهند، فستكون الرؤية في غاية الصعوبة وتحتاج إلى ظروف جوية مثالية لتحقيقها، وهذا الوضع ينطبق على أفغانستان والدول التي تحدها من الشمال.

شهر
ربيع
الأول

١٤٣٩هـ

الملف الفلكي

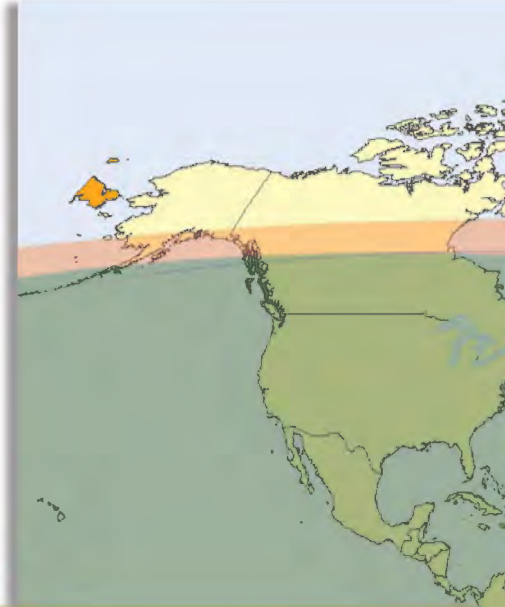
أما باكستان و إيران فستكون الرؤية في شمالهما ووسطهما في غاية الصعوبة، في حين تنعم مناطقهما الجنوبية بإمكانية رؤية معتدلة. وجميع الدول التي تحد إيران من الشمال فستكون الرؤية فيها في غاية الصعوبة.

الدول العربية عموماً ستكون الرؤية فيها ممكنة ما عدا شمال العراق حيث ستكون الرؤية صعبة للغاية.

قارة أفريقيا ستكون الرؤية فيها ممكنة ما عدا دولة جنوب أفريقيا حيث ستكون صعبة للغاية.

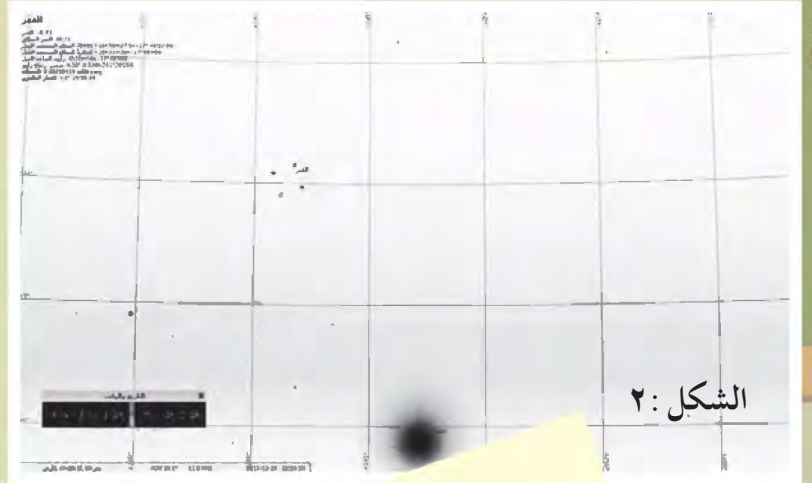
دول البحر الأبيض المتوسط والبرتغال ستحظى بإمكانية رؤية جيدة، بينما بقية دول أوروبا التي تقع شمالها ستكون الرؤية فيها صعبة وبعد خط العرض ٥٠ ستمتع الرؤية وفق ما تبينه الخارطة العالمية لرؤية الهلال.

قارة أمريكا الجنوبية ستتعلم برؤية الهلال بشكل جيد وكذا أمريكا الوسطى والشمالية ما عدا الأجزاء الشمالية من كندا والاسكا



الهلال في افق مدينة النجف الأشرف يوم الاحد
٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٧م وتكون الرؤية ممكنة

في الساعة الخامسة من يوم ٢٠١٧/١١/١٩
عند غروب الشمس سيكون وضع الهلال
ارتفاع أكثر من ١٠ درجات فوق الافق
وستكون الرؤية بالعين المجردة ممكنة ولكن
نسبة الغبار قد تعيق الرؤية ولذا سيتوقع مشاهدته
بشكل أسهل في المحافظات المجاورة لها وكما
في الشكل ٢.



إعلان

يسر مجلة النجف الأشرف أن تساعد السادة القراء في
تحديد توقيتات الصلاة وتوقيت القبلة لمدنهم.
فقط أرسل اسم المدينة والدولة وكونها ممن يعتمد
التوقيت الصيفي أو الشتوي في الوقت المطلوب على الرقم
(009647807790073) بواسطة رسالة نصية، أو
مجاناً على برنامج (تلغرام، أو واتساب، أو فايبر).

تقوم شهر ربيع الأول ١٤٣٩هـ

الست	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠			

العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ



الطحالب البحرية

Ascophyllum Nodosum

مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%

تحتوي على أكثر من ٣٠% مركب طبيعي و٤٥% k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينية . كاربوهيدرات

عناصر صغرى / مغنيسيوم . كالسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش .

العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)



شركة

الكَفَيْل

للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة



الفوائد:

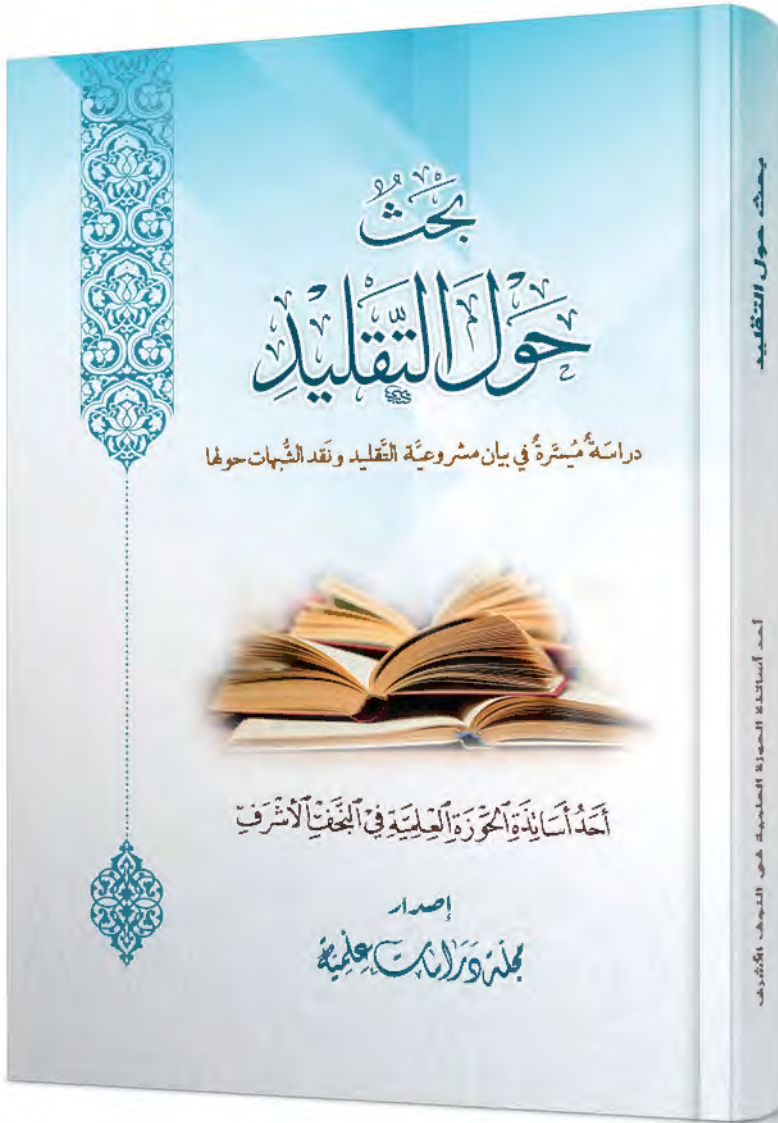
- 1- يعمل على زيادة المجموع الجذري.
- 2- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.
- 3- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.
- 4- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.
- 5- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937

07830061886

www.alkafeelinv.com
istthmari@yahoo.com

إصدار مجلة دراسات علمية



بغداد:

الكاظمية . شارع عبد المحسن الكاظمي . خلف
مستشفى الضرغام . مؤسسة المعرفة للثقافة
معرض البيع المباشر: ٠٧٩٠١٧٧٠٦٧٢

الكرادة . تقاطع فندق بابل . مؤسسة المعرفة
للثقافة معرض البيع المباشر: ٠٧٨٣٤٤١٣٧٨٤
بغداد الجديدة . مجاور جامع الرسول(ص) .
مؤسسة المعرفة للثقافة: ٠٧٨٠٧٩٧٦٠٠٠

الكوفة:

الكوفة . مقابل ميثم التمار(ص) . مجاور المحكمة .
مؤسسة المعرفة معرض البيع المباشر:
٠٧٨٣٤٤١٣٧٨٦

النجف الأشرف:

يطلب من دار البذرة . النجف الأشرف . امتداد
شارع الرسول(ص) باتجاه شارع المدينة . قرب
مدرسة النضال: ٠٧٨٠٢٤٥٠٢٣٠

البصرة:

مكتبة القبة . البصرة . العشار . ساحة أم البروم .
مقابل مركز الشرطة: ٠٧٧٠٢٩٥٥٧٦٧
جامع الحكيمية . البصرة . الحكيمية . خلف
معمل السيناالكو سابقاً: ٠٧٧٣٣٩٥٨٦٩٢

كركوك:

مكتبة المجتبي: ٠٧٧٠١٣٤٣٥٤٩

ذي قار:

الناصرية . شارع بغداد . جامع الامام
الصادق(ع): ٠٧٨٠١٠١٦٦٧٧